



جامعة السلطان قابوس

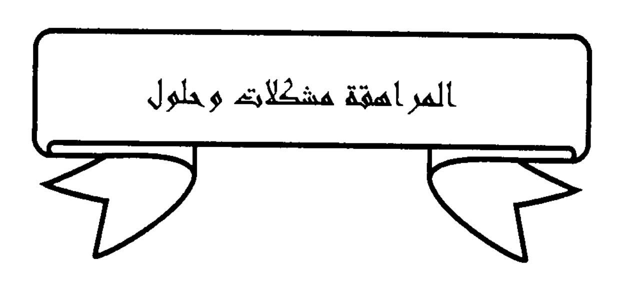
سلطنة عمان
مكتبة الضامري للنشر والتوزيع
ص.ب ٢ السيب الرمز البريدي ١٢١

المراهقة

مشكلات وحلول

تأليف

خالد بن سالم بن سهيل البادي



المراهقة مشكلات وحلول

المراهقة مشكلات وحلول

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

هاتف ٩٣٣٠٠٢٧/ ٩٧٢٦١٧٥

ص ب ٢ السيب الرمز البريدي ١٢١

سلطنة عمان

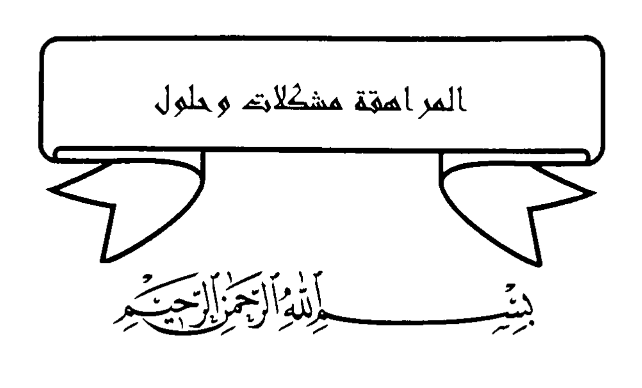


تأليف

خالد بن سالم بن سهيل البادي

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

السيب / سلطنة عمان



مقدمة

الحمد لله مترل الكتاب وهازم الأحزاب وخالق خلقه من تراب فجعل منهم أهل الطاعة والصلاح وجعل منهم أئمة يهدون إلى النار ويوم القيامة لا يفلحون والصلاة والسلام على سيد الأخيار محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار الأطهار وعلى آله وأصحابه في اليسر والإعسار الحائزين مراتب الفخار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم البعث والجزاء.

أما بعد...

يمر شباب الإسلام بأزمات ومشاكل نفسية تحيط بهم من كل جانب بسبب المحاربة الدائمة من أعداء الإسلام لهم، ولكن اطمأن هؤلاء الذين يريدون أن يطفئوا نور الإسلام بأفواههم ونقول لهم وبكل عزة واستعلاء (لن يضر السحاب نفخ الكلاب) لأن هناك من المسلمين من سيكون لكم بالمرصاد ويرد كيدكم في نحوركم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

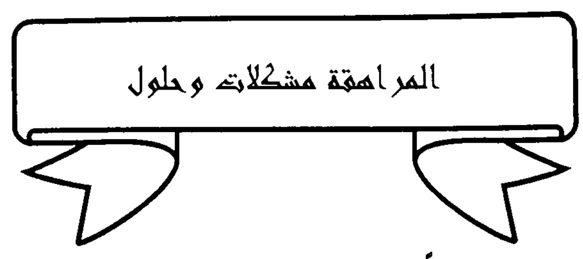
عندما نتحدث عن الثقافة بكل جوانبها وأبعادها في جامعة السلطان قابوس ، وأثر ذلك العائد الثقافي للأنشطة والفعاليات الأدبية والفنية التي تنظمها دائرة الأنشطة الطلابية بعمادة شؤون الطلاب بالجامعة في إثراء الساحة الثقافية في السلطنة ، يجدر بنا أن نتناول ذلك التعاون المثمر والتواصل المستمر بين الجامعة والمؤسسات الثقافية المعنية بنشر رسالة الثقافة بموضوعية ومصداقية واضحتين ، فالجامعة لم تكن ومنذ تأسيسها في معزل - يوما ما - عن الحدث الثقافي في بلادنا الحبيبة عمان ، بل هي دائماً جسر ثقافي لعبور الثقافة منها وإليها ، وشريان إبداعي يضخ المواهب والطاقات المبدعة في قلب ومركز الثقل الثقافي في السلطنة فالجامعة وباعتبارها تظاهرة ثقافية مستمرة تعدت حدود الرتابة الزمانية والمكانية للحدث ، لتعيش الساعة الثقافية المتواصلة بكل أحاديثها وأحداثها ، حرصت على تكوين شخصيتها المتزنة في التعامل والتعاون مع هذه المؤسسات ، من خلال العديد من الأنشطة المشتركة التي تحقق الهدف الإيجابي لطلاب الجامعة ، وما المسابقات الثقافية - بكل أنواعها - التي يتهافت هؤلاء الطلاب للمشاركة بها سواء داخل السلطنة أو خارجها ويحققون فيها بجدارة أفضل المراكز إلا متكأ.

وفي هذا الكتاب نقف مع ثنائية رائعة من التعاون البناء بين الجامعة وإحدى مؤسسات دور الثقافة والعلم والنشر التي وضعت نصب عينيها المساهمة في تفعيل الحركة الثقافية بالجامعة ، وهي مكتبة الضامري للنشر والتوزيع من خلال تعاونها مع دائرة الأنشطة الطلابية بعمادة شؤون الطلاب في تنظيم مسابقتين للبحوث والقصة القصيرة (قصص الأطفال) ، واللتين كان لهما دور كبير في تحفيز الطلاب على اكتشاف كنوز المعرفة ، لا سيما مسابقة البحوث التي فجرت خاصية وخصوصية البحث العلمي لديهم ، ومن هنا نستطيع أن نبرهن بيقين لا يقبل الشك أن الأنشطة الطلابية اللاصفية تقف جنباً إلى جنب النشاط الأكاديمي بالجامعة نحو تنمية ملكة البحث العلمي بكل خصائصها وأهدافها العلمية لدى الطلاب.

وهنا نحن الآن نقف بين أيديكم مع صفوة هذه البحوث في هذا الكتاب وبين هذه الأسطر، لنقرأ ونستمتع بخلاصة وانسيابية الروافد المتدفقة من رحاب جامعة السلطان قابوس مرسلة عذوبتها لتروي القلوب والعقول والعطشى في رمضاء العلم والثقافة وأخيراً لا يسعنا إلا نقدم من دواخلنا كلمة شكر وعرفان لمكتبة الضامري للنشر والتوزيع على جهودها المخلصة في خدمة ونشر الثقافة في عُمان بشكل عام وفي الجامعة بشكل خاص متمنين لها - إن شاء الله - التقدم والرقي لتستمر شعلة مضيئة في سماء العلم والثقافة.

يوسف بن عبد الله البلوشي

مدير الأنشطة الطلابية - عمادة شؤون الطلاب

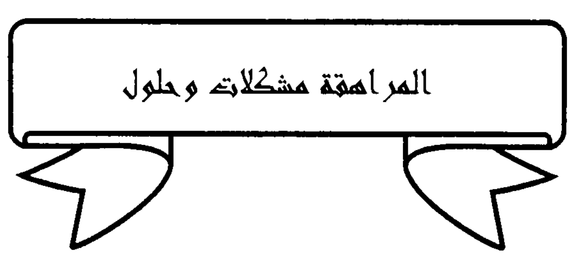


ومساهمة مني في علاج بعضاً من مشكلات شبابنا فإني أقدم هذا البحث والذي سأتحدث فيه عن مرحلة حرجة يمر بها كل إنسان على هذه الأرض مهما كان ألا وهي مرحلة المراهقة والتي تعتبر مرحلة مهمة لكل ابن مراهق ولكل أب ومربي.

" **المراهقة** " مرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر ، والتَّرقّي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد ، لكن ما هو ((**مفهوم المراهقة**)) ؟

إنها الانتقال من الطفولة إلى الرشد ، وكيفيات هذا الانتقال تختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى ، لذلك كان ثمة ((أنواع للمراهقة)) . ولتعدد تلك الوسائل والأسباب التي تفضي إليها تتنوع ((مشكلات المراهقة)) ومن ثم يتنوع ((علاجها)) .

وكشأن كل عملية تغيير إصلاحية ثمة ((معوقات للتربية الفكرية)) تعوق مسـارها وتقف حجر عثرة أمامـها مما يسـتدعي " زحزحتها " والإلمام بـ ((الأسس النفسية لإرشاد المراهق)) كي تؤتي العملية التربوية ثمارها يانعة وتكون قطوفها دانية .



وفي هذا البحث سأعرج بتعريف المراهقة وأقوال بعضا من علماء النفس فيها مرورا بالمشكلات التي يواجهها المراهق في حياته وأهم المشاكل التي ينبغي التنبه لها ثم بعد ذلك بعض الأفكار للآباء والمربين لكيفية التعامل مع الأبناء عموما والأبناء المراهقين خصوصا.

والله أسأل أن يهديني للصواب ..والله ولي التوفيق

خالد البادي

تعريف المراهقة

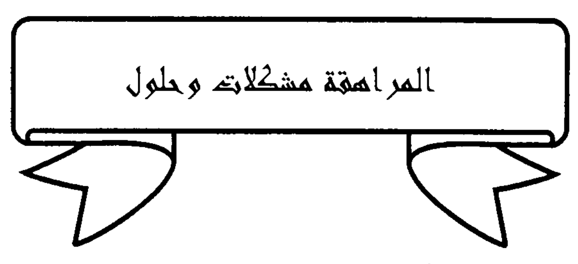
المراهقة لغوياً:

ترجع لفظة المراهقة إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق: أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد[1] .

المراهقة في الاصطلاح :

وقد عرفت مريم عبد الله النعيمي الباحثة والمحاضرة في الشئون النفسية بحضور حوالي ١٥٠ سيدة ، المراهقة بقولها : علماء النفس يعرفون المراهقة بأنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وفيها تحدث التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسمية مؤكدة أن فترة المراهقة فترة خصبة في حياة الإنسان إذ تنمو فيها

١- htp : / www .islamweb .net/Family /adulance/adulance2.htm د . عبدالرحمن العيسوي .



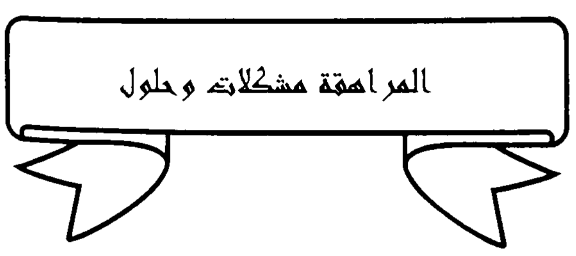
القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور إلى أن تصل إلى مرحلة الرشـــد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باســـتقلال كامل وحرية مطلقة(١).

إن اصطلاح المراهقة في علم النفس يعني : الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي ، ولكنه ليس النضج نفسه، لأنه في مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في النضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى ٩ ســنوات . **أمـا الأصـل اللاتيني** للكلمــة فيرجع إلى كلمة ADOLESCER وتعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي .

ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة ، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى مرحلة فجأة، ولكنه تدريجي، ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا

---

(١) http://www.albayan.co.ae/albayan/2001/10/09/mhl/32.htm



الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه، فالمراهقة تعد امتداداً لمرحلة الطفولة، وإن كان هذا لا يمنع من امتيازها بخصائص معينة تميزها من مرحلة الطفولة(١).

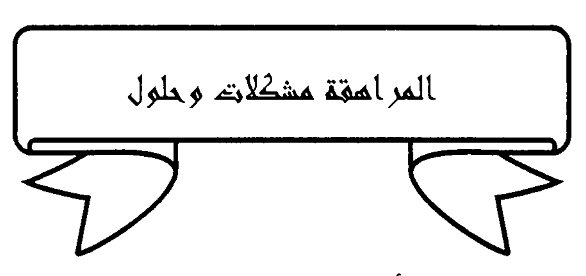
مرحلة المراهقة :

المراهقة تشير إلى تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي PUBERTY حتى الوصول إلى النضج MATURITY وهكذا يعرفها سانفورد :

فالمراهقة إذن تشير إلى فترة طويلة من الزمن ، وليس لمجرد حالة عارضة زائلة في حياة الإنسان فالمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة ، وعلى كل حال يجب فهم هذه المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ومجموعة مختلفة من مظاهر النمو التي لا تصل كلها إلى حالة النضج في وقت واحد وهكذا يعرفها " انجلسن " فهي مرحلة الانتقال التي يصبح فيها المراهق رجلاً ، وتصبح الفتاة امرأة ، ويحدث فيها

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوي
http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance2.htm



كثير مـــن التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنســـية والتغيرات العقلية والجسمية .

ويحدث هذا النمو في أوقات مختلفة في الوظائف المختلفة ، ولذلك فإن حدودها لا يمكن إلا أن تكون حدوداً وضعية أو متعارفاً عليها تقليدياً بين علماء النفـــس ، وهـــذه الحـــدود هي : من ١٢-٢١ سنة بالنســـبة للولـــد الذكـــر ، ومـــن ١٣-٢٢ سنة بالنسبة للفتاة المراهقة .

وواضح من هذا أنها تمتد لتشمل أكثر من أحد عشر عاماً من عمر الفرد ، ووصول الفرد إلى النضج الجنسي" SEXUAL MATURIA" لا يعني بالضرورة أن يصل الفرد إلى النضج في الوظائف الأخرى ، كالنضج العقلي مثلاً ، فعلى الفرد أن يتعلم الكثير حتى يصبح راشـــداً ناضجاً ، ولذلك تعرف المراهقة بأنها : الانتقال من الطفولة إلى الرشد .

ويفضل بعض العلماء تحديد هذه المرحلة بتحديد واجبات النمو التي ينبغي أن تحدث في هذه المرحلة ومن هذه الواجبات ما يلي :

١. إقامة نوع جديد من العلاقات الناضجة مع زملاء العمر من الجنسين .

٢. اكتساب الدور المؤنث أو المذكر المقبول اجتمـــاعياً لكل جنس من الجنسين .

٣. قبول الفرد لجسمه أو جسده ، واستخدام الجسم استخداماً صالحاً ، لأن هناك بعض البنات اللاتي يشعرن بالخجل من بزوغ صدورهن ، أو نمو أردافهن ، أو كبر الأنف واليدين ، ومن الذكور من يخجل من خشونة صوته .

٤. اكتساب الاستقلال عن الآباء وغيرهم من الكبار ، فالمراهق لا ينبغي أن " ينتظر حتى تغطيه أمه لكي ينام " .

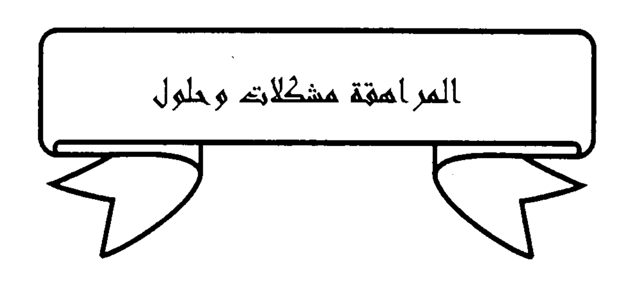
٥. الحصول على ضمانات لتحقيق الاستقلال الاقتصادي .

٦. اختيار المهنة ، والإعداد اللازم لها .

٧. الاستعداد للزواج وحياة الأسرة .

٨. تنمية المهارات العقلية والمفاهيم الضرورية للكفاءة في الحياة الاجتماعية .

٩. اكتساب مجموعة من القيم الخلقية التي تهديه في سلوكه .

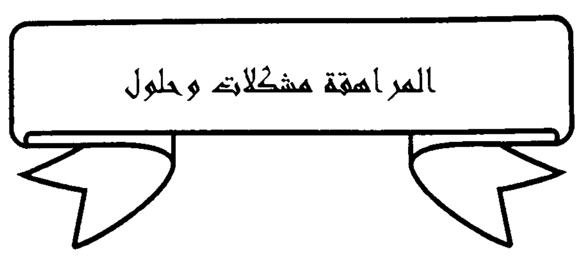


الفرق بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ

ويخلط كثير من الناس بين مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ الجنسي، لذلك ينبغي أن نميز بين المراهقة وبين البلوغ الجنسي " PUPERTY" ،فالبلوغ يعني بلوغ المراهق القدرة على الإنسان ، أي اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية عند الفتى والفتاة ، وقدرتها على أداء وظيفتها .

أما المراهقة فتشير إلى التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي . وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويميل الكُتَّاب إلى اعتبار مرحلة المراهقة ممتدة من سن ٩ سنوات إلى ٢١ سنة ، ويقسمون هذه الفترة إلى مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة، ثم مرحلة المراهقة المتأخرة ، التي ينتقل بعدها مباشرة إلى مرحلة الرشد والكبر. فالنمو والتغيرات التي تطرأ عليه تحدث على مدى زمن طويل. ومن هنا كانت

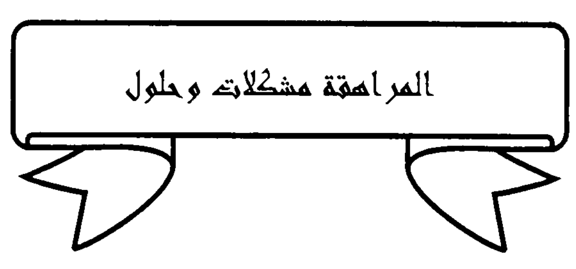


صعوبات تعريف مرحلة المراهقة، فهي التي تلي مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتي ينتقل الطفل خلالها من مرحلة الطفولة المتأخرة إلى مرحلة الرشد . ومراحل الانتقال في حياة الفرد دائماً مراحل حرجة في حياة الفرد والجماعة، كما أنها مرحلة تغير سريع ومتلاحق، ودائماً يصاب الإنسان بالتوتر والقلق في الفترات التي يتعرض فيها للتغيير.

وقد تطول أو تقصر فترة المراهقة تبعاً لتعقد النمط الحضاري الذي يعيش فيه المراهق ، فالمجتمعات تتطلب من المراهق إعداداً علمياً أو مهنياً طويلاً ونضجاً كاملاً وقوياً حتى يتمكن من مسايرة الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة.

وتزداد أزمة المراهقة كلما طال البعد الزمني الذي يفصل بين البلوغ والاستقلال الاقتصادي ، فكلما استطاع المراهق أن يحقق لنفسه الاستقلال الاقتصادي وتكوين الأسرة قلّت فترة تعرضه للأزمات النفسية.

لذلك فأزمة المراهقة أخف في الريف منها في المدينة. وذلك لبساطة الحياة، ولقرب إمكان الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي في الريف، وإمكان الدخول



في مجتمع الرجال ، والاشتراك في أنشطتهم ، وتحمل مسؤولياتهم ، والقيام بالأعمال التي يقومون بها مثل الرعي والصيد .

وتحدد بداية مرحلة المراهقة ببداية البلوغ الذي يحدث تقريباً في سن الحادية عشرة بالنسبة للفتاة ، وفي سن الثالثة عشرة بالنسبة للفتى ، حيث يحدث أول قذف للفتى ، وتحدث أول دورات الطمث أو الحيض عند الفتاة .

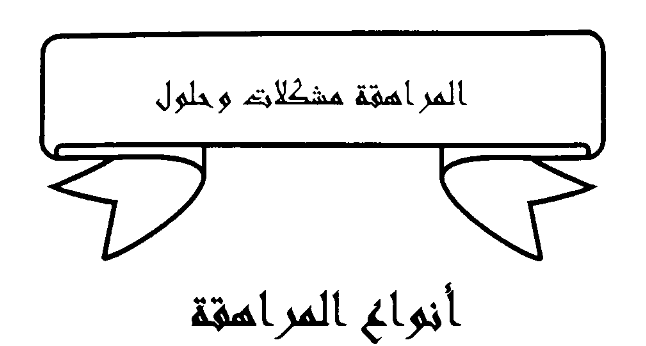
ولكن ينبغي الإشارة إلى أن هناك فروقاً فردية واسعة في السن الذي يصل فيه الطفل إلى مرحلة البلوغ أو النضج الجنسي ، وعلى ذلك فيجب أن تؤخذ على سبيل التقريب ، فليس من الضروري أن يصل كل طفل إلى هذه المرحلة في سن الثالثة عشرة ، ولكنه يصل تبعاً لمعدله الخاص في سرعة النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي . (نقول : إن الشرع قد جعل سنّ الخامسة عشرة سن البلوغ لمن لم تظهر عليه العلامات الأخرى) .

من هنا يجب ألا يترعج الآباء عندما يتأخر نمو أطفالهم عن الوصول إلى مرحلة معينة من مراحل النمو . [1]

---

(١) من كتاب سيكولوجيا المراهق المسلم المعاصر

http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance2.htm



أنواع المراهقة

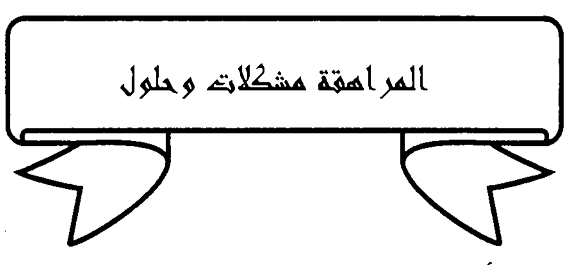
يقول الدكتور عبدالرحمن العيسوي :

(الواقع أنه ليس هناك نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والمادية، وحسب استعداداته الطبيعية، فالمراهقة تختلف من فرد إلى فرد ، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى ، ومن سلالة إلى سلالة ، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر ، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي ، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط ، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة)[١]

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة ، والنمو عملية مستمرة ومتصلة.

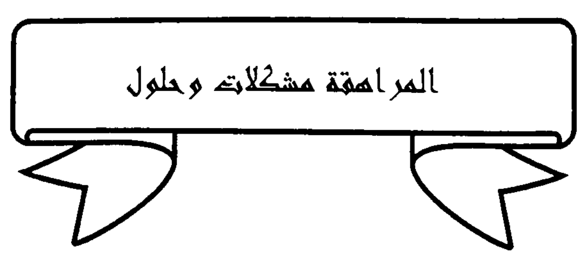
---

www. IS / am web . net / Family .1



وجدير بالذكر أن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، ولكن دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة ، فقد دلت الأبحاث التي أجرتها مارجريت مد M.MEAD (وهي من علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية) في المجتمعات البدائية أن المجتمع هناك يرحب بظهور النضج الجنسي ، وبمجرد ظهوره يقام حفل تقليدي ينتقل بعده الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مباشرة ، ويترك المراهق فوراً السلوك الطفولي ويتسم سلوكه بالرجولة ، كما يعهد إليه المجتمع – بكل بساطة – بمسؤوليات الرجال ، ويسمح له بالجلوس وسط جماعاتهم، ويشاركهم فيما يقومون به من صيد ورعي ، وبذلك يحقق استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً ، وفوق كل هذا يسمح له فوراً بالزواج وتكوين الأسرة ، ومن ثم يتمكن من إشباع الدافع الجنسي بطريقة طبيعية . وبذلك تختفي "مرحلة المراهقة" من هذه المجتمعات البدائية ، الخالية من الصراعات التي يقاسي منها المراهق في المجتمعات المتحضرة .

فالانتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر.

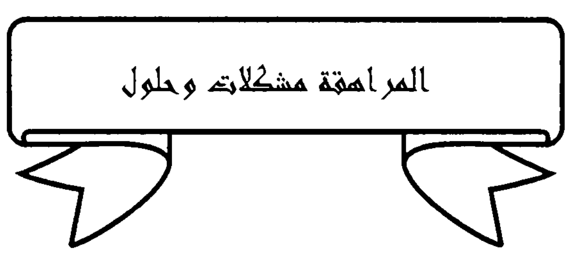


أما في المجتمعات المتحضرة فقد أسفرت البحوث عن أن المراهقة قد تتخذ أشكالاً مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وعلى ذلك فهناك أشكال مختلفة للمراهقة منها :

1. مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات .
2. مراهقة انسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ، ومن مجتمع الأقران ، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته .
3. مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء [1] .

---

(١) http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance3.htm



مشكلات المراهقة وعلاجها

إن من أبرز المشاكل التي تظهر في مرحلة المراهقة :
الانحرافات الجنسية ، مثل الجنسية المثلية أي الميل الجنسي لأفراد من نفس الجنس، والجنوح ، وعدم التوافق مع البيئة، وانحرافات الأحداث من اعتداء، وسرقة ، وهروب .

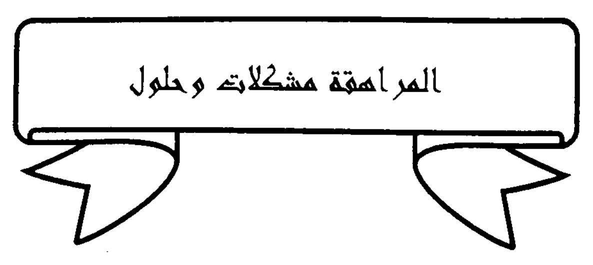
وتحدث هذه الانحرافات نتيجة لحرمان المراهق في المترل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف ، وعدم إشباع رغباته ، ومن ضعف التوجيه الديني ، وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ .

أسباب مشكلات المراهقة

قد يجد المراهق أن العادات التي اعتادها خلال فترة الطفولة والتي لم يكن عليها اعتراض آنذاك أصبحت الآن عادات غير مناسبة وينتج التوتر العصبي من محاولته ترك العادات القديمة في العمل والتفكير وتبني عادات أخرى جديدة محلها [1]وهناك

---

(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة : د سالمة داوود الفخري وسهام شوكت القرة وسامية جبوري .



أيضا طائفة من الأسباب تدفع المراهق إلى الشعور بعدم الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن وتجعله عرضة للتوتر العصبي الذي يمهد للثورة الانفعالية وجميع هذه الأسباب هي من تأثير العوامل البيئية والاجتماعية التي يتعرض لها ولهذا السبب يستطيع الفرد أن يقرر وبكل ثقة أن ما يحدث في فترة المراهقة من توتر عصبي وانفعالي يرجع في أصله إلى العوامل الاجتماعية لا إلى تأثيرات بايولوجية وفسيولوجية كما كان يعتقد سابقا(١) .

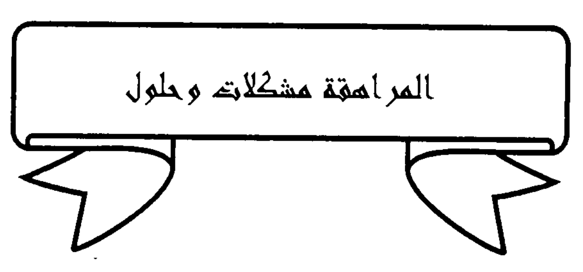
وفي هذا البحث سنتحدث عن كل مشكلة من المشاكل التي تحدث في فترة المراهقة وهي:-

🕮 الانحرافات الجنسية :

نتيجة لنضج الغدد الجنسية واكتمال وظائفها، فإن المراهق قد ينحرف ويمارس بعض العادات السيئة، كالعادة السرية .

ولا ينبغي أن يكون توجيه المراهق للابتعاد عن هذه العادة قائماً على أساس التخويف والتهويل في أضرارها ، ولكن ينبغي أن يكون أساسه التبصير المستنير،

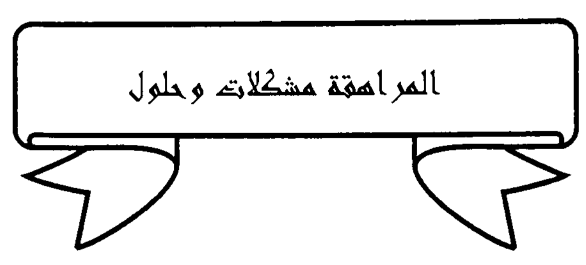
(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة : د سالمة داوود الفخري وسهام شوكت القرة وسامية جبوري .



والإقناع، والحقيقة العلمية ذاتها ، كذلك يتحقق العلاج عن طريق إعلاء غرائز المراهق والتسامي بها SUBLIMATION وتحويلها إلى أنشطة إيجابية بناءة. والمعروف أن تخويف المراهق من هذه العادة يخلق عقداً نفسية تدور حول الجنس عامة .

وقد يميل المراهق في هذه المرحلة إلى قراءة القصص الجنسية والروايات البوليسية وقصص العنف والإجرام ، ولذلك يجب توجيهه نحو القراءة والبحث الجاد في الأمور المعرفية العادية ، وأهمها وأنفعها التراث الديني الإسلامي . واستغلال نزعة حب الاستطلاع لديه في تنمية القدرة على البحث والتنقيب وغير ذلك من الهوايات النافعة . ويجب الاهتمام بقدرات المراهق الخاصة والعمل على توفير فرص النمو لهذه القدرات .

من المشكلات المهمة التي تظهر في المراهقة : ممارسة العادة السرية أو الاستمناء MASTURBATION ويمكن التغلب عليها عن طريق توجيه اهتمام المراهق نحو النشاط الرياضي والكشفي والاجتماعي والثقافي والعلمي، وتعريفه بأضرار العادة السرية .



والعادة السرية أو بالأصح العادة الشيطانية تجر الكثير من أسقام والأمراض لمعتادها ومنها الزنا واللواط وغيرها .

والعادة السرية (الاستمناء) هو نوع من أنواع الأشباع الجنسي الشخصي ومعناه اصطلاحا هو استدعاء المني بواسطة اليد أو غيرها من الأدوات بقصد بلوغ اللذة [١] وهذه اللذة تعقبها حسرة وندامة بعدها ثم حاجة إلى ممارسة هذه العادة المشؤومة والتي تجر صاحبها إلى مزالق الردى والأمراض الخطيرة .

والعادة السرية عادة خبيثة تتنافى مع ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان من الذوق والأدب وحسن الخلق وإذا تمكنت من الإنسان واعتادها فانه يصعب عليه أن يستأصلها أو أن يتركها وهي موجودة عند الذكر والأنثى على حد سواء [٢]

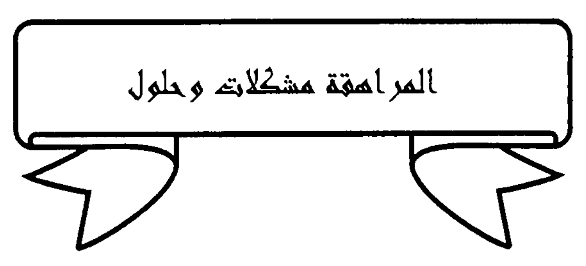
يقول عبد المعز خطاب :- وفي مرحلة المراهقة تتحرك العواطف والميول لدى كل جنس تجاه الآخر ، وهي تعبر عن تهيج الجهاز العاطفي للإرسال والاستقبال ولكن العواطف في هذه المرحلة لا تستقر أبدا حتى يتم النضوج ولذا كان لا بد أن ننتبه للتغيرات الجسمية والعقلية والروحية لدى هؤلاء المراهقين[٣] .

---

(١) الاستمناء من الناحبتين الدينية والصحية .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الاستمناء من الناحيتين الدينية والصحية .



أما عن أسباب الاستمناء وذلك (من كتاب الاستمناء من الناحيتين الدينية والصحية باختصار) فهي :-

١- عدم الربط بين البيت والمدرسة والمسجد .

٢- ضعف الوازع الديني.

٣- قلة الرقابة من الوالدين على أبنائهم .

٤- مصاحبة رفقاء السوء .

٥- الاختلاط بالنساء والنظر المتكرر لهن .

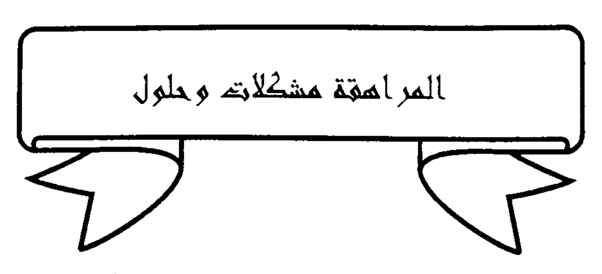
٦- غلاء المهور وتأخير الشباب عن الزواج .

٧- مطالعة أسباب الفساد من المجلات الخليعة والكتب الفاسدة والتلفاز والفيديو والسينما والروايات الماجنة التي تدعو إلى الفاحشة وتثير الغريزة وتلهبها وتجعل من الفساد بطولة ومن الشذوذ تمدن .

٨- البطالة والكسل وقلة العمل .

٩- الاختلاء بالنفس وقلة الاختلاط بالناس .

١٠- عدم أشغال الوقت بما هو مفيد ونافع للفرد والمجتمع .



قال العالم هندي ميلر : إن خير وسيلة لحفظ أجسادنا من المرض هو امتناعنا عن طلب اللذة الجنسية قبل الزواج من أية وسيلة كانت .[1]

وتحدث هذه الانحرافات نتيجة لحرمان المراهق في المترل والمدرسة من العطف والحنان والرعاية والإشراف ، وعدم إشباع رغباته ، ومن ضعف التوجيه الديني، وكذلك نتيجة لعدم تنظيم أوقات الفراغ .

ولذلك يجب تشجيع النشاط الترويحي الموجه والقيام بالرحلات والاشتراك في منا شط الساحات الشعبية والأندية.. إلخ .

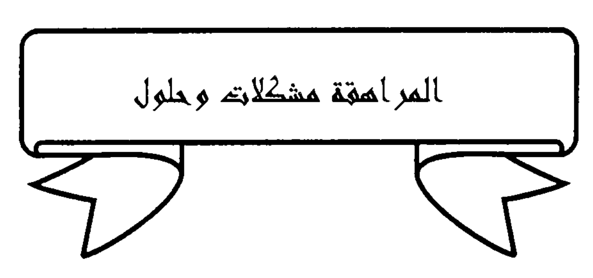
ومن الناحية التربوية ينبغي أن يلم المراهق بالحقائق الجنسية عن طريق دراستها دراسة علمية موضوعية .[2]

ويلخص الريامي كيف يستطيع المراهق أن يتخلص من العادة السرية وذلك في كتابه الاستمناء من الناحيتين الدينية والصحية وذلك من خلال :-

---

(١) المصدر السابق .

(٢) سيكولوجيا المراهق المسلم المعاصر .



١- غض البصر : والنظرة سهم مسموم من سهام إبليس تفعل في القلب ما يفعل السهم في الضحية فان لم تقتله جرحته . ولقد أحسن من قال من دامت نظراته دامت حسراته وضاعت أوقاته . ويدخل تحتها تجنب مشاهدة كل ما يثير الغريزة الجنسية ويوجهها وجهة شريرة فاسقة من مجلات خليعة هابطة وروايات غرامية ماجنة وأفلام خليعة وارتياد أماكن الخلاعة والفجور والتي يكثر فيها الاختلاط بالنساء .

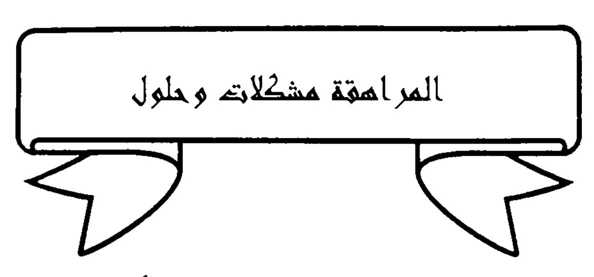
٢- عدم التفكير في الأمور الجنسية ويحاول أن يشغل فكره بكل ما هو مفيد ونافع له بدل التفكير في ما يضر ولا ينفع .

٣- الابتعاد عن أكل الأطعمة التي تزيد الشهوة وتنبه الأعضاء الجنسية .

٤- عدم الذهاب إلى الفراش إلا بعد مقاساة الإعياء والتعب والمبادرة بالقيام من الفراش والابتعاد عنه بعد الاستيقاظ مباشرة .

٥- الاستحمام بالماء سواء أكان ذلك باردا أو فاترا.

٦- لا يجوز أن تكون الثياب ضيقة كثيرا على جسم الشخص ولا أن تكون واسعة كثيرا .



٧- التمسك بآداب الإسلام في عدم الدخول على الأهل في حجراتهم إلا بعد الاستئذان .

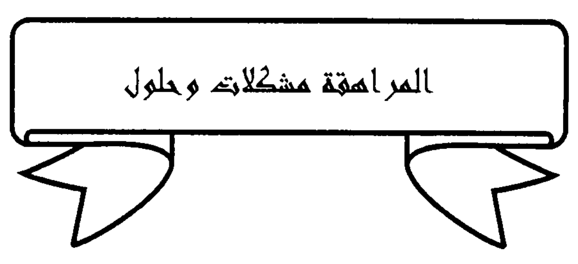
٨- الالتزام بالعفة .

٩- الاعتصام بالصوم بدليل (**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**) .

١٠- التوبة إلى الله ﷻ وتقوية العزم على تـــرك هذه العادة القبيحة ومن تاب ، تاب الله عليه .

١١- التفكير في الزواج جديا متى سنحت الفرصة لذلك .

وينتج عن النمو السريع في أعضاء جسم المراهق إحساسه بالخمول والكسل والتراخي ، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة ، فقد تسقط من يد المراهق الكوب التي يحملها دون أن يكون ذلك نتيجة إهمال أو تقصير ، ومع ذلك يلقى الكثير من اللوم والتأنيب من جانب الكبار .



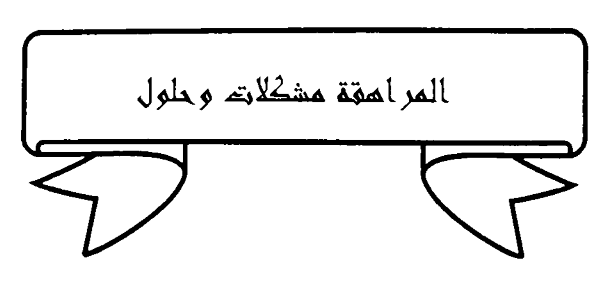
ومن المشكلات التي تتعرض لها الفتاة ، في هذه المرحلة ، شعورها بالقلق والرهبة عند حدوث أول دورة من دورات الطمث ، فهي لا تستطيع أن تناقش ما تحس به من مشكلات مع المحيطين بها من أفراد الأسرة ، كما أنها لا تفهم طبيعة هذه العملية ، ولذلك تصاب بالدهشة والقلق .

إن إحاطة الأمور الجنسية بهالة من السرية والكتمان والتحريم تحرم الفتاة من معرفة كثير من الحقائق العلمية التي يمكن أن تعرفها من أمها بدلاً من معرفتها من مصادر أخرى .

ومن الملحوظ في هذه المرحلة أن الفتاة يعتريها الخجل والحياء ، وتحاول إخفاء الأجزاء التي نمت فيها عن أنظار المحيطين ، وينتج عن تعليقاتهم غير الواعية على مظاهر النمو هذه وعلى التغيرات الجديدة ، شعور الفتاة بالحياء والخجل ، وميلها للانطواء أو الانسحاب ، ولذلك ينبغي أن ينظر الكبار لهذه التغيرات على أنها أمور طبيعية وعادية[١].

---

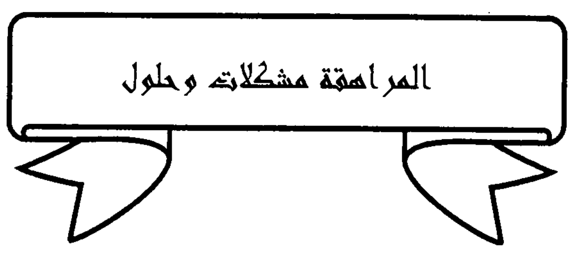
(١) http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance4.htm



🕮 إدمان المخدرات :

قال مدير مشروع (غراس) عبد اللطيف العيد أن هناك ١٨٠ مليون مدمن حول العالم منهم ٧,٥ مليون في سن المراهقة وان ٨٠% من المدمنين تعاطوا المخدرات وهم في سن المراهقة وان حجم الاستثمار العالمي في تجارة المخدرات بلغ ٤٠٠ مليار وإن تجارة المخدرات تبلغ ٨% من حجم التجارة العالمية وأنها تحتل المرتبة الثالثة من حيث الحجم بعد تجارتي النفط والسلاح .

وقال العيد في المؤتمر الصحفي الذي عقد للإعلان عن حملة «تكفون أفهموني» أن الدراسات الاجتماعية تشير إلى أن شريحة المراهقين هي الأكثر استهدافا من تجار المخدرات محليا وعالميا ومن هنا لم يعد مشروع غراس مجرد حملات توعية ، بل تحول إلى مشاريع استراتيجية تخاطب الشرائح الاجتماعية في أماكن ومواقع تواجدها كغراس الطلابي الموجه لطلبة الجامعة وغراس الصحفي الموجه للعاملين في الصحافة وغراس التربوي الموجه لتلاميذ المراحل التعليمية دون الجامعي وغراس الاجتماعي لمنتسبي مؤسسات وزارة الشؤون وغراس المرأة وغراس الديوانية لتقديم استشارات اجتماعية في مجال مكافحة المخدرات من خلال لقاءات منتظمة في ثلاثين ديوانيه بالكويت .

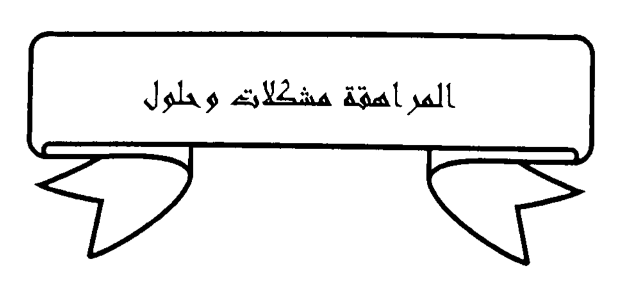


وأشار أيضا إلى تفاعل جميع قطاعات الدولة حيث زادت التغطية الصحفية بمقدار ٦٥٠٪ عما كانت عليه عام ٩٩ وان تلفزيون الكويت كان ينفق خمسة آلاف دينار على حملات التصدي للمخدرات والآن تجاوز ٧٠٠ ألف دينار إضافة إلى ما تنظمه وزارات الدولة من ندوات ولقاءات حول الموضوع مشيراً إلى أن القضية ليست قضية حكومة أو وزارة بل قضية مجتمع وفرد عليه مسؤوليات موضحا إنه عندما كان شعارنا «الحكومة أبخص» فشلنا فشلاً ذريعا ولكن عندما أدركنا أن المواطن «ابخص» استطعنا أن نحقق النجاح .

واختتم العيد حديثه بان حملة «تكفون أفهموني» توعوية تحمل صرخة المراهقين إلى أولياء الأمور والمجتمع قبل السقوط في فخ المخدرات مشيرا إلى انه سيعقبها حملة «ودي أفهمك» وهي حملة تحمل المفاتيح الخمس للتعامل السليم مع المراهق وهي احبك ـــ افتخر فيك ـــ أثق فيك ـــ أسمعك ـــ أفهمك[1].

---

(١) جريدة الوطن(تصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر – الكويت) محليات - الأحد ٢٠٠١/١٠/٢١



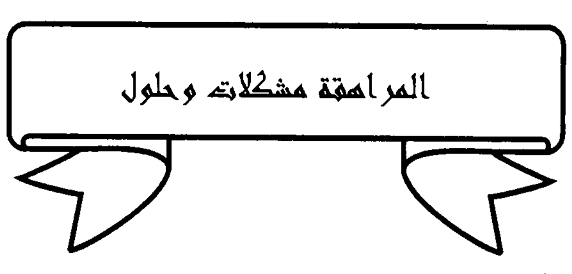
مشكلة شرب الخمر :

والخمر هي كل المسكرات ويدخل تحتها كل أنواع المخدرات .

نظرة الإسلام إلى الخمر :

كان شرب الخمر شائعا عند العرب في الجاهلية ، وقد سجل الشعر الجاهلي وصف الخمر ووصف مجالسها ، وتحدث عنها أكثر الشعراء الجاهليين يفاخرون بشربها ، وبأنهم يقدمونها لمن يترل بهم ، بل ان طرفة بن العبد ليذكر في معلقته أنة لولا خصال ثلاث لم يبال بالموت ، فهن عنده الغاية من الحياة ، وهذه الخصال هي : شرب الخمر ، والفروسية ، والتمتع بالنساء . فقال :

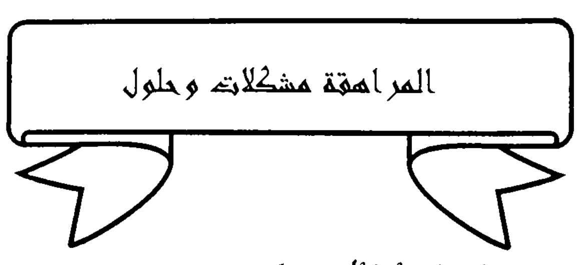
ولولا ثلاثة هن من عيشة الفتـــى
وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبقي العاذلات بشربـــة
كميت متى ما تعل بالماء تزبـــد
وكري إذا نادى المضاف محنبا
كسيد الغضا ، نبهته ، المتـــورد



وتقصير يوم الدجن والدجن معجب

ببهكنة تحت الخباء المعمـــــد

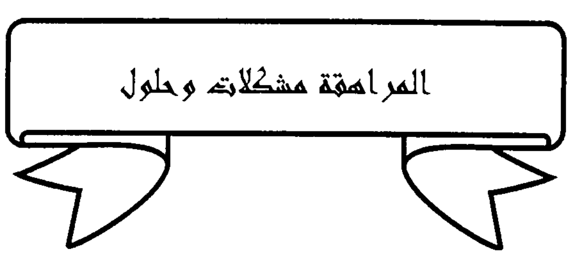
لقد واجه الإسلام هذا الواقع ، فلم يحرم الخمر دفعة واحدة ، بل سلك سبيل التدرج ، كما يـــدل على ذلك الحديث الآتي : عن عمر بن الخطاب ﷺ : أنه قال : " اللهم بين لنا في الخمر بيانا شـــافيا " ، فترلت الآية التي في ســـورة البقرة ﴿ ***يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا*** ،" البقرة ٢١٩ " ، فدعي عمر ، فقرئت علية ، قال : " اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا " ، فترلت الآية التي في ســـورة النساء : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ*** ﴾ ، " النساء ٤٣ " ، فكان منادي الرسول ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي : " لا يقربن الصلاة سكران " . فدعي عمر فقرئت علية فقال : " اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا " . فترلت الآية التي في سورة المائدة : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن***



ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُم مُّنتَهُونَ ﴾ ، " المائدة ٩٠ ، ٩١ " . فدعي عمر فقرئت علية ، فلما بلغ (فهل أنتم منتهون) قال عمر : " انتهينا .. انتهينا " .

وعن أنس بن مالك ﷺ **قال** : " كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة ، فإذا مناد ينادي ، فقال أبو طلحة : اخرج فانظر ، فخرجت فإذا مناد ينادي : ألا إن الخمر قد حرمت ، قال : فجرت في سكك المدينة ، قال لي أبو طلحة : اخرج فاهرقها ، فهرقتها " . (رواه مسلم) .

لقد اكتفت آية البقرة بذكر أن اثم الخمر أكبر من نفعها ، وفي ذلك تهيئة النفس لقبول ما سيترل من الآيات بحق الخمر ، وفي آية النساء نجد المنع من تناول الخمر مؤقتا ، فلا يجوز أن يصلي المسلم وهو سكران ، ومعلوم أن المسلم مكلف بالصلاة في أوقات متقاربة لا يذهب خلالها أثر السكر ، فكان ذلك سببا في تركها سحابة النهار ، وكان من يريد الشرب يؤخره إلى ما بعد صلاة العشاء ، فإذا صلاها سكر . وفي ذلك تدريب على تركها مدة طويلة من يقظة الإنسان ، ثم نزل تحريمها فانتهى المسلمون وأهرقوا ما في بيوتهم منها . روى البخاري عن عائشة – **رضي الله عنها** – أنها قالت : " إنما نزل أول ما نزل منه سورة المفصل ، فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا ثاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال

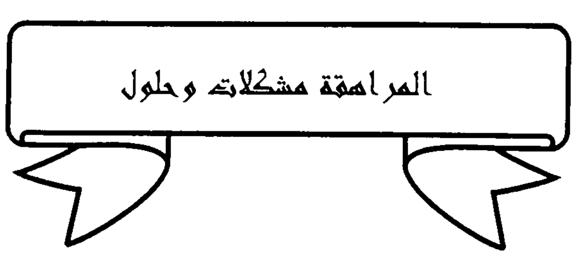


والحرام ، ولو نزل أول شيء : لا تشـــرب الخمر ، لقالوا : لا ندع الخمر أبدا " (رواه البخاري) .

إن حديث عمر وأنس وغيرهما مما ورد في هذا الموضوع ، كل هذه الأحاديث لتقدم لنا صورة عن ذلك المجتمع المثالي الذي لا يتردد أفراده في الاستجابة كما أمر الله به ، ولا يتلكؤون عن الاقلاع عما ينهون عنه ، وعن تنفيذ ما يطلب إليهم .

هذا وان الامتناع عن شرب الخمر أمر مرتبط بالإيمان ، فالمؤمن الصادق في إيمانه لا يمكن أن يقدم على اقتراف هذه الكبيرة . فقد جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : (**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**) . (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن أبي هريرة) .

فهناك علاقة وثيقة بين الإيمان والالتزام نترك شربها . يقول رسول الله ﷺ : (**لا يشـــرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**) ، ومعنى هذا أن الذي يشربها قد نزع الإيمان من قلبة ، وجاء هذا المعنى مصرحا به في حديث أبي هريرة أيضا أن رسول الله ﷺ قال : (**من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان**



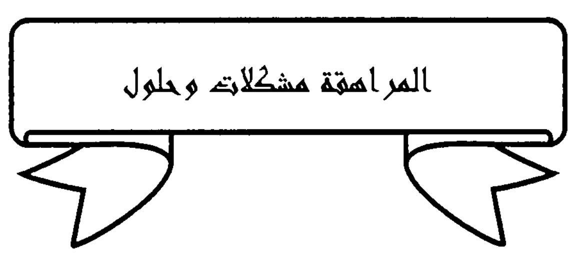
القميص من رأسه) (رواه الحاكم) . قال العلماء : إن المراد بهذين الحديثين أن الإيمان ضعف عند هذا الإنسان ضعفا شديدا حتى كأنة غير موجود .

إن المسلم ولو كان مقصرا مسرفا على نفسة ليعز عليه كثيرا أن يكون ممن تجردوا عن الإيمان ونزع الإيمان من صدورهم ، وفي تقرير هذا الأمر بالنسبة لمن يشرب الخمر ردع وترهيب للمسلم .

والمؤمن الصادق يكفيه هذا الحديث ليردعه عن اقتراف هذه الكبيرة أكثر من بيان أخطار شرب الخمر الصحية ، ولو اجتمع الأمران لكان أجدى وأحسن .

وهناك أحاديث كثيرة تبين أضرار الخمر التي تصيب المرء في دينة ، وأود أن أورد طرفا منها في هذا البحث الموجز ، فمن تلك الأحاديث أحاديث تقرر أن شارب الخمر ملعون من الله ومن رسوله ﷺ : عن ابن عمر ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : (**لعن الله الخمر ، وشاربها ، وساقيها ، ومبتاعها ، وبائعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها**) (رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما) .

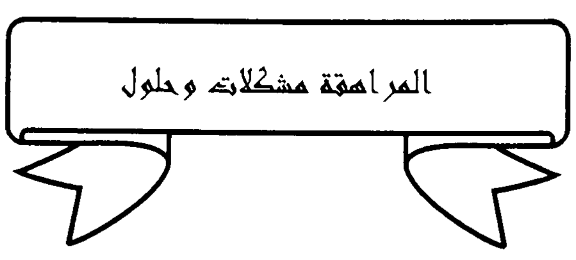
وعن أنس بن مالك ﷺ : لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة .... وذكرها " (رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما) .



واللعــن : الطرد من رحمة الله ، وهذا شيء كبير ، فالمطرود من رحمة الله في النار ، والذي يلعنه الله مخذول لا يمــكن أن يـــجد له نصـــيرا . قال الله تعالى : **﴿ أولَـئِـكَ الَّذيـنَ لَعَنَهُـمُ اللهُ وَمــن يَلْعَـنِ اللهُ فَلَن تَــجِدَ لَهُ نَصيرًا ﴾** "النساء ٥٢ " .

وفي هذه الأحاديث محاولة لاستئصال هذه الآفة الفتاكة في جسم الأمة وعقلها ومالهـــا وقوهـــا ، فالشارب والساقي والبائع والمشتري والعاصر وطالب العصر والحـــامل والمحمولة إلية وآكل ثمنها ، كل أولئك ملعونون بلعنة الله . فأي عاقل مؤمـــن يســـمع هذه الأحاديث ثم يقدم بعد ذلك على صنعها أو الترويج لها أو التجارة بها ؟ أو إيصالها إلى المستهلكين ؟

ومـــن تلـــك الأحاديث إخباره ﷺ أن الناس ســـيشربون الخمر يسموها بغير اسمها ، وهذا من دلائل نبوته صلوات الله وسلامة عليه ؛ لأن الذي أخبر به تحقق فالخمـــر الآن تسمى بأسماء كثيرة كالبيرة ، والشمبانيا ، والويسكي ، والعرق ، والفودكـــا ، وغير ذلك ، ومعنى هذا الأخبار أن شربها حرام على أية حال ؛ لأن تغيير الاسم لا يغير حقيقة المسمى . فعن عبادة بن الصامت ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**يشرب ناس من أمتي الخمر باسم يسموها إياه**) (رواه ابن ماجة) .

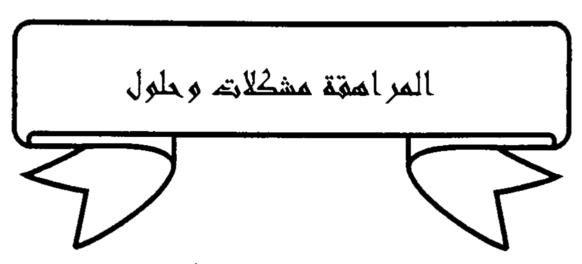


وعـــن أبي امامة الباهلي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**لا تذهب الليالي والأيام حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**) (رواه ابن ماجة) .

ولقــــد حســـم رسول الله ﷺ هذه المسألة بأن ربط حكم التحريم بالاسكار ، فقرر F كما جاء في حديث ابن عمر أن (**كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام**) (رواه مســـلم وابن ماجة وغيرهما) . وكما جاء في حديث عائشة - **رضي الله عــنها** - أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (**كل شراب أسكر فهو حرام**) رواه البخاري ومسلم وغيرهما . وقرر أن القليل من المسكر حرام ولو لم يسكر ، فقال ﷺ : (**كل مسكر حرام ، وما أسكر كثيرة فقليله حرام**) .

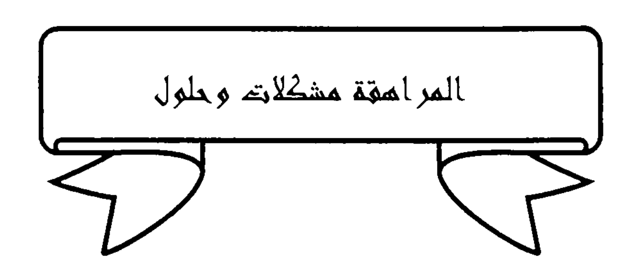
وفي ذلـــك سد للطريق المؤدية إلى الإدمان ومنع أسبابه ؛ لأن الإدمان يبدأ من الكأس الأولى .

ومــن تلك الأحاديث : الأحاديث التي تذكر عاقبة الإقدام على اقتراف هذه الكـــبيرة يوم القيامة ، عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (**ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدق بالسحر**) (رواه أحمد وأبو يعلى وابن حيان والحاكم) .



إن الخمر هي أم الخبائث كما دعاها رسول الله ﷺ عن عثمان بن عفان ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (**اجتنبوا أم الخبائث**) . ودعاها صلوات الله وسلامه عليه مفتاح كل شر : عن ابن عباس ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : (**اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر**) .

وكيف لا تكون كذلك وهي تصد عن ذكر الله وعن الصلاة ، وتمكن الشيطان من أن يوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين ، وتفتح لشاربها أبواب الشر ؟ وذلك أن السكران قد يأتي بأمور فيها شرك واقتراف للمنكرات من قتل النفس التي حرم الله قتلها ، ومن فعل الفواحش ، وإتيان أمور لا تليق بكرامة الإنسان ، قال الله تعالى : ﴿ ***يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ*** ﴾ " المائدة ٩٠ ، ٩١ " .

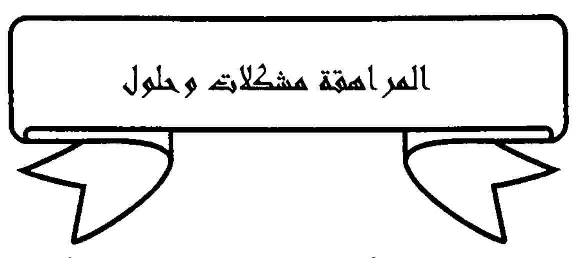


لماذا يلجأ شـخص ما إلى تعاطي الخمور ؟ وكيف يتم ذلك ؟

سؤال شغل الباحثين والعلماء منذ سنوات ، حيث أثبتت الأبحاث أن الشخص يلجأ إلى الخمور حتى تشعره بالسعادة والانشراح ، وهو شعور مزيف مبني على الاعتقاد المسبق للمتعاطي .

وذكرت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية مؤخرا أن رفاق السوء هم السبب الرئيس في الإدمان سواء للخمور أو المخدرات . وقالت إن شارب الخمور يهدف إلى الهروب من الواقع والبعد عن الحقائق والمشكلات التي يعيشها ، وغالبا ما يكون مدمن الخمر قد فشل في حياته العملية أو الزوجية ، ودائما ما تتعقد الأمور مع إدمانه ؛ لأن الخمور تسلبه إرادته وتجعله يتصرف على غير طبيعته ، وتؤدي إلى تغييبه غيابا كاملا عن مواجهة الحياة بكل مشكلاتها حتى البسيطة منها ، وبالتالي قد يندفع المدمن إلى ارتكاب الجرائم في حالة تعطل جهازه الإرادي وتفكيره السليم .

ويقبل المدمن على الخمر لأنها توجد لدية شعورا زائفا بالانتعاش واللذة والنشوة الذهنية في بادئ الأمر ، ولأنها ببساطة تخلصه من الضغوط الاجتماعية التي



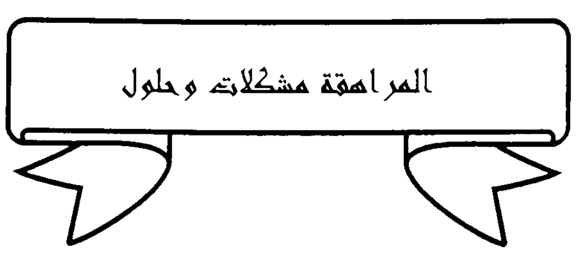
يعانيها ، والذي يحدث في الواقع أن الخمر تثبط القشرة المخية أي تلغي المخ تماما ، فتصبح كل تصرفات الشخص تصرفات غريزية دون التزام أو عقل .

والواقع أن بعض الناس قد يقبل على شرب الخمر باعتقادات خاطئة ، قد يقول بعضهم انها تساعد على هضم الطعام ، والواقع أنها تهضم من دين الشخص وعقلة وخلقة ومروءته أكثر .

وقد يكون الأمر مجرد مغامرة شبابية لتذوق طعم الخمور ومعرفة مدى تأثيرها ، تنتهي إلى ما تحمد عقباه ، حيث لا تزال المستشفيات تستقبل العديد من ضحايا السهر والأوهام وحب المغامرات .

كما أن بعض الأفلام العربية والأجنبية القديمة والحديثة رسخت في ذهن المشاهد العربي وأوحت له أن الخمر هي الملاذ الوحيد للخلاص من المشكلات .

تقول جانت ليرودي في مقال لها منشور في مجلة ريدارزدا يجبست لشهر ديسمبر ١٩٧٧ م تحت عنوان " في إمكانك تقليل خطر مرض السرطان " : قد لوحظ أخيرا أن الخمر تسبب في ازدياد احتمال الإصابة بمرض السرطان وخاصة



سرطان المريء (القناة البلعومية) وسرطان الفم وسرطان الحلق والحنجرة وسرطان الرئة .[1]

🕮 مشاكل التدخين:

أما بالنسبة للأسباب التي يمكن أن تؤدي بالمراهق إلى التدخين فهي نفس الأسباب تقريبا التي تؤدي إلى شرب الخمور وإدمان المخدرات .

ولها أضرار كثيرة منها :

١- أن المدخن يفقد حوالي ٨ – ١٢ سنة من عمره .

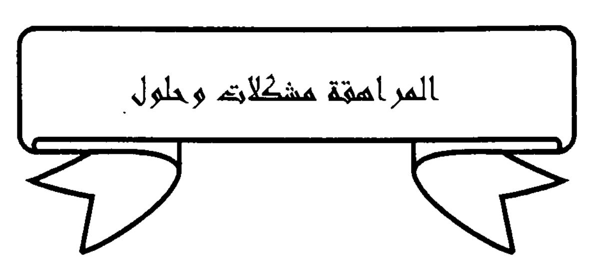
٢- أن المدخن يفقد ١٥ – ١٨ دقيقة من عمره لكل سجارة يدخنها .

٣- أن المدخن حظه من السرطان ١٠ أضعاف وحظه من أمراض القلب ٣٠ مرة أكثر من غير المدخن .

٤- ضعف التحصيل العلمي .

---

(١) كتاب الخمر أنها لكبيرة لمؤلفها سعيد بن عبدالله الحاتمي .



٥- خفقان القلب وبشدة.

🕮 مشكلات النمو :

مما لا شك فيه أن بعض المراهقين لديهم مشكلات صحية تحتاج إلى رعاية طبية ولكن معظم مما ينتابهم من قلق إنما ينشأ عن عدم معرفتهم للتغيرات الجسمية التي تحدث لهم واهتمام الشباب الزائد بمظهرهم ووزنهم وقوامهم دليل واضح على ذلك فلو أنهم عرفوا ما ينتظر أن يحدث لهم في أثناء نموهم لاختفى الشيء الكثير من قلقهم هذا وإذا ما أدرك المراهق أن أسلوب النمو عنده يختلف عن أسلوب النمو عند أصدقائه لكان ذلك مدعاة إلى تضاؤل القلق [١]وكذلك ما يصيب بشرة جلدهم من البثرات وحب الشباب .

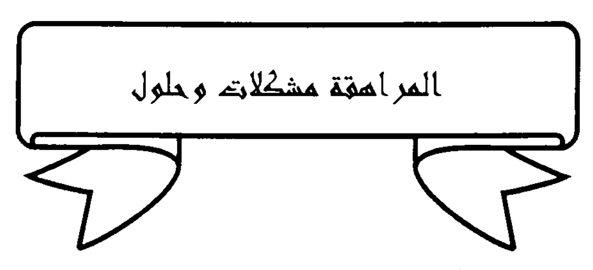
🕮 المشكلات المتعلقة بالدراسة :

إن معظم المراهقين والمراهقات يشعرون شعورا سيئا إذا ما رسبوا في دراستهم ويظهر المراهقون رغبتهم هذه في معرفة وسائل الاستذكار الجيّد وكيف يؤدون واجباتهم المدرسية على أفضل وجه وكيف يحصلون على نتائج أفضل[٢] .

---

(١) دعنا نفهم مشكلات الشباب : ريمز وهاكيت .

(٢) دعنا نفهم مشكلات الشباب : ريمز وهاكيت



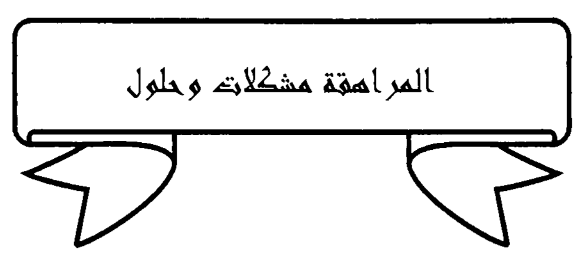
أما بالنسبة للحلول التي يمكن بها التغلب على العقبات التي تحول دون قيام المراهق بعمله المدرسي فهي :

١- تيسير الحصول على المواد التي تساعد على الدراسة .
٢- القيام بدراسة مبسطة عن أساليب الاستذكار .
٣- المحاولة أن يحصل على مساعدة جميع المدرسين .
٤- يوصي الباحثون المدرسين بإعادة النظر بموقفهم من الامتحانات المدرسية كوسيلة لتقرير الطلبة وتوجيههم ومحاولة تحويلها إلى مواقف تعليمية تربوية يرتبط بها الطلبة دون خوف أو قلق من الرسوب وما يترتب عليه من نتائج تمس حاضرهم ومستقبلهم . (١)

مشكلات النمو الاجتماعي :

يحاول المراهق في عالمه الاجتماعي أن يصل إلى النضج فهو يرغب في أن ينغمس في أوجه النشاط المختلفة ويحاول بكل قوته أن يحصل على حب الآخرين

(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة : د سالمة داوود الفخري وسهام شوكت القرة وسامية جبوري



ورضاهم [1] كما أن المراهقين يجاهدون في سبيل الحصول على قدر أكبر من الحرية وحيث أهم يجربون تحمل المسؤولية الشخصية فهم حتما واقعون في صراع مع أصحاب السلطة (في المترل) في حياهم فغالبا ما يشعر المراهقون أن السلطة التي يزاولها الوالدان والمعلمون وسائر الراشدين هي ما يحرمهم من الاستمتاع بامتيازات النضج حيث أهم قد لا يفهمون أن للحرية الشخصية حدودا حتى بالنسبة للراشدين كان من المحتمل أن يصبوا جام غضبهم على الراشدين[2] والآباء إذ يعربون عن مشاعر الأسى والحزن والغضب وإذ يتصرفون كما لو كانوا مقصودين شخصيا بالتحدي عندما يعارض أبناءهم المراهقون قاعدة عامة من قواعد السلوك إنما يؤكدون اعتقاد أبنائهم أن العادات الاجتماعية وضعها الكبار للتحكم في حرياهم [3].

🕮 مشكلة وقت الفراغ :

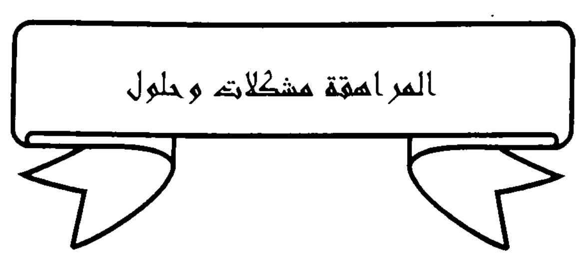
يقول الدكتور مصطفى فهمي : (إن المراهقين في هذه المرحلة من مراحل النمو يبدؤون في الشعور بأنفسهم كأفراد ورغم ضرورة كوهم جزءا من

---

(١) دعنا نفهم مشكلات الشباب : ريمز وهاكيت

(٢) عدوان الأطفال ، كيف نفهم الأطفال : اسكالونا سيبيل

(٣) عدوان الأطفال ،كيف نفهم الأطفال :اسكالونا سيبيل.

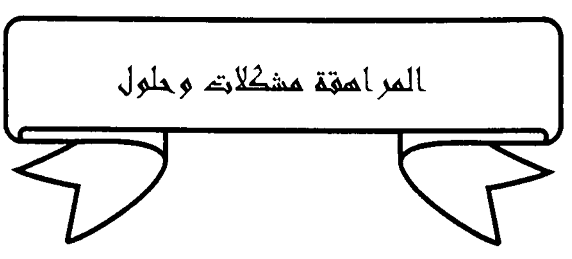


الأسرة إلا أنهم أيضا لا بد أن يكونوا أشخاصا لهم شخصياتهم المستقلة ولا شك أن الآباء يجب أن يكونوا على علم بالمكان الذي يقضي فيه أبناؤهم وقتهم وكذلك معرفة زملائهم ولكنهم يحسنون صنعا لو اقتصروا في تحرياتهم ونقدهم على المسائل الهامة تاركين المسائل البسيطة كلما أمكن ذلك بين يدي أبنائهم المراهقين على أمل أن تدريبهم السابق ونضجهم في أحكامهم سوف يتغلب في النهاية [١] ومن الطرق التي تتيح للمراهق استغلال وقته حمل المراهق على الأنظمام في المخيمات ومعسكرات العطلات بمختلف أنواعها حيث تنظم وقته وحيث ينصب التأكيد على النشاط الاجتماعي وحيث يكون هناك مجال لإظهار استعدادات المراهق ومواهبه وتنميتها .

🕮 انحرافات المدرسة :

يظن بعض الآباء أن كل ما يتلقاه الأبناء في المدرسة من علوم وسلوكيات وغير ذلك هو خير لهم ، وهذا التصور ليس بصحيح ، إذ بينت بعض البحوث في هذا المجال " أن الطريقة التي تتبع في المدارس في البلاد الإسلامية لا تؤدي إلى تكوين باحثين.. كما أنها أخفقت في تخريج أبناء يحملون رسالة الإسلام ويعيشون في

(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة : د مصطفى فهمي



سبيلها ، ويناضلون من أجلها ، فليس كل ما يقال في المدرسة حقاً كما أن الأساتذة والمعلمين ليسوا كلهم على درجة جيدة من ناحية التخصص ، كما أنهم ليسوا جميعاً من أهل الصلاح والتقوى ، ممن يعتمد عليهم في توجيه النشء. فالأستاذ الذي لا يصلي ، لا يمكن أن يحث الأولاد على الصلاة ، والتزام الدين، والأستاذ الذي يستهزئ بالدين وأهله ، لا يمكن أن يوجه الطلاب إلى التزام منهج الله ﷻ في واقع الحياة .

ويخطئ من يظن أن رسالة المدرسة تقتصر على الناحية الأكاديمية فحسب ، بل إنها في الحقيقة تتعداها لتحوي الاهتمام بالأخلاق الإسلامية في أوسع معنى لها، فإذا كان هذا هو المفهوم الذي يجب أن تعتني به المدرسة، فإن الواقع يخالف هذا.

"فمدارسنا تفتقر إلى التربية التي تقوي الجسم ، وتوجه طاقاته توجيهاً سليماً، وتكاد تنعدم فيها التربية التي تغذي الروح ، وتلجم نزوات العواطف ، وليس فيها القدر الكافي من النشاط الاجتماعي الذي يعين التلاميذ على تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية المرغوب فيها".

ومما سبق تتضح مسؤولية الأب المسلم في متابعة ما يتلقاه ولده في المدرسة ، فيقوم ما يحتاج إلى تقويم من الأفكار ، والتصورات الدخيلة المنحرفة التي تعيق

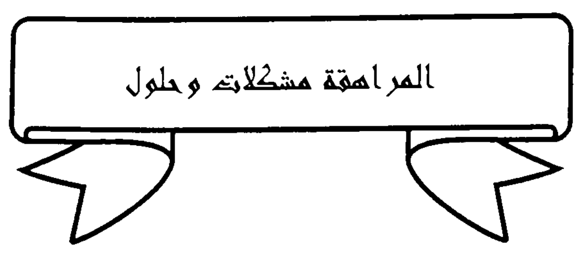
التربية الفكرية الصحيحة ، ويجب عليه أيضاً أن يكمل ما قد يحصل من نقص في عمليتي التربية والتعليم في منهج المدرسة ، ولا يجوز له - بحالٍ - أن يهمل ولده في هذا الجانب ، أو يشعره أن كل ما يُلقى إليه من معلومات في المدرسة هو صحيح يجب اعتقاده ، فهذه خيانة للأمانة ، وغش للولد ، وتهرُّب من المسؤولية.

ومن واجبات الأب في هذا المجال ، تخصيص أوقات متفاوتة أثناء السنة الدراسية لزيارة مدرسة الولد ، ليتعرف على مديرها ، وأساتذتها ، ومن خلال لقاءاته المتكررة المستمرة يمكنه أن يعرف مستويات الأساتذة ، ومدى التزامهم بالدين ، واستقامتهم عليه ، فإن تيقن من انحراف أحد الأساتذة ، أو انتمائه إلى مذهب فكري منحرف أو متطرف ، وجب عليه أن يبلغ عنه المسؤولين والقائمين على التعليم في البلاد ، فإن عجز عن ذلك ، نقل ولده إلى فصل آخر بالاتفاق مع مدير المدرسة ، وإن تطلب الأمر نقله من المدرسة بالكلية وجب ، وتعين نقله حماية له من الانحراف المتوقع.

أما في المناهج التي يتتلمذ عليها الأولاد ، فإن اطلاع الأب المستمر عليها لمعرفة مادتها العلمية ، ومدى صلاحها للأولاد ، يعد من واجباته التي تساعد على حماية الولد من الانحرافات الفكرية ، فإذا وجد فيها ما ينافي مفهوماً من مفاهيم الدين،

أو وجد فيها عرضاً سيئاً لقضية من قضايا الدين وتصوراته ، فإن دوره في إنكار ذلك ، أن يرفع للمسؤولين عن هذا الخطأ في المنهج ، ويطالب بتغييره أو تعديله ، فإن عجز عن ذلك وجب عليه أن يُفهم ولده خطأ تلك الفكرة في المنهج وانحرافها مؤيداً كلامه بالأدلة العلمية الشرعية ، وبذلك يكون قد ساهم في حماية ولده من انحرافات المدرسة ، وخفف من أسباب إعاقة التربية الفكرية الصحيحة للولد .

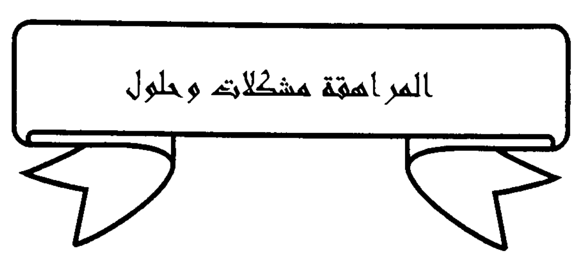
ومن القضايا المهمة التي لا بد أن تكون واضحة في ذهن الأب، قضية حسن اختيار المدرسة: إذ يجب أن يكون من بين الشروط التي يضعها لنفسه عند إلحاق الولد بالمدرسة أن يكون مدير المدرسة ومعظم الأساتذة من أهل الخير والصلاح ، ولا يكتفي الأب بأن تكون المدرسة قريبة من المترل ، أو جديدة البناء ، ومكيفة الفصول ، أو أنها تضيف إلى منهجها تعليم اللغات الأجنبية ، إن هذه المميزات لا بأس بها - بعد التأكد من صلاح القائمين على المدرسة ، فإن صلاحهم أهم بكثير من باقي المميزات المادية - وحماية الولد وسلامة فكره من الانحراف أغلى عند الأب والأمة من كل شيء ، لهذا كان اختيار المدرسة مهماً للغاية .



ولقد تفطن أعداء الإسلام إلى أهمية التربية والتعليم ودورهما في توجيه ورعاية النشء الجديد ، فقد اهتموا بإنشاء رياض الأطفال ، والمدارس ، ودور الحضانة في بلاد المسلمين ، وذلك ليشرفوا بأنفسهم على تربية الأجيال من أبناء المسلمين على ما يريدونه من الانحراف الفكري والزيغ عن دين الإسلام .

إن واجبات الأب في هذه الناحية كبيرة ، فيحتاج أن يتأكد من المدرسة قبل إلحاق ابنه بها ، فإن كانت تنصيرية ، أو منحرفة الإدارة ، نبذها واختار غيرها، فإن عجز عن ذلك وكان قادراً على أن يلحقه بمدرسة خاصة يدفع له مصاريفه السنوية مع ضمان استقامة إدارتها ، وخلو مناهجها من الانحراف ، فإن هذا الإجراء حسن ، بل هو الواجب ، وله عند الله الأجر والمثوبة ، لجهاده ومحافظته على أولاده ورعايته لهم قال الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ " العنكبوت:٦٩ "

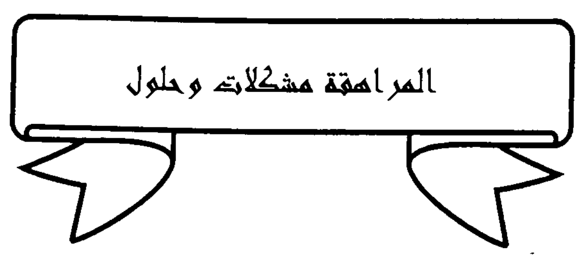
ومن المسائل الخطيرة المتعلقة باختيار المدرسة مسألة الاختلاط بين الذكور والإناث في المرحلة الابتدائية ، فإن بعض المدارس تعتمد هذا الاختلاط في المرحلة الابتدائية فقط ، وبعضها تعمل به في جميع المراحل ، والواجب على الأب حفظ ولده من هذا الاختلاط في جميع المراحل ، حتى المرحلة الابتدائية ، فإن حدوث



الإثارة الجنسية ، والميل إلى البنات ، واحتمال حدوث الانحراف كل ذلك ممكن خاصة إذا بلغ الولد العاشرة، وبلغت البنت التاسعة.

وما يكتبه بعض المهتمين بالتربية، مؤكدين أهمية وضرورة الاختلاط بين البنين والبنات في المراحل الابتدائية يعد خطأ فاحشاً لا يجوز العمل به . ويحذر الأب من مثل هذه الآراء المنحرفة ويعمل جاهداً على اختيار المدرسة التي تقوم على الفصل بين الذكور والإناث ، ليحمي ولده من أسباب الانحراف الخلقي .

وقضية أخرى يتنبه إليها الأب وهي عدم الإلحاح على الولد في متابعة دراسته، بعد أن يتحصل على العلم الأساسي الذي لا يستغني عنه أحد ، كتعلم القراءة والكتابة والحساب ، وذلك لأن إجباره على إكمال الدراسة ربما كان عائقاً له عن تحقيق ميوله ، ورغباته ، في تعلم حرفة ، أو صنعة ما . وليست المدرسة هي الطريق الوحيد للتحصيل العلمي ، فإن الاطلاع الخارجي برغبة وشغف ، مع الاتصال بالعلماء من وقت لآخر ، يعد طريقاً جيداً للتحصيل العلمي ، فلا بد من إعطاء الولد الفرصة للاختيار ، مع تقديم النصائح والإرشادات الأبوية الخالصة، والمبنية على المعرفة الصحيحة بقدرات الولد وميوله وإمكاناته العقلية والنفسية .

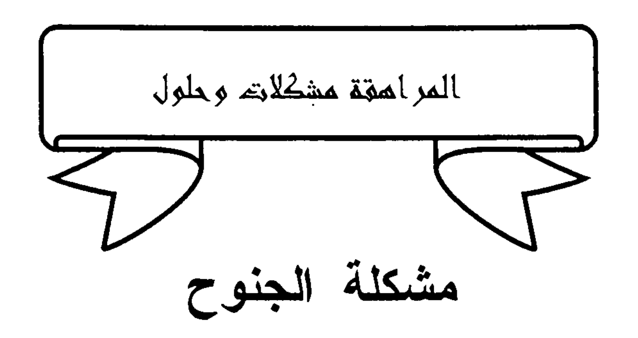


وقضية أخيرة حول المدرسة تتعلق بالسن المناسبة التي يفضل إلحاق الولد فيها بالمدرسة . حيث يميل كثير من الآباء نحو إلحاق الولد بالمدرسة في سن مبكرة رغبة في الفائدة ، ومسابقة للزمن ، والصحيح ما درج عليه الناس في القديم والحديث، وما اهتدت إليه الخبرات الإنسانية من تعيين سن السادسة لبداية التعليم المنظم المباشر ، فيفضل للأب التقيد بذلك حفاظاً على نفسية الولد ، ومراعاة لقدراته الطبيعية التي وهبه الله ﷻ [1].

---

(١) مسؤولية الأب في تربية الأولاد، (عدنان حسن صالح باحارث)

http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulanc.htm



مشكلة الجنوح

تعريف الجنوح : -

- **يعرفه "د. عبد العلي الجسماني " الجنوح بأنه** : ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات ، فهو بحد ذاته سلوك يأتيه بعض الأحداث عمدا أو سهوا ، لكن سلوكهم هذا يكون منافيا لروح الجماعة فلا يأتلف ومعايير المجتمع الذي يضمهم [1] ويذهب كل من كار و دويش إلى أن الجنوح ضرب من ضروب السلوك تحدد أركانه تشريعيا من جانبين أساسين هما :

أ) من ناحية تحديد عمر الجانح الذي يقترف ما من شأنه ان يسمح بوصفه بالجنوح .

ب) طبيعة ما يرتكبه من سلوك مخل مستهجن .

- **وعرفه " د. محمد مصطفى زيدان ص ١٨٥ ـ ١٨٦ "** : بأنه درجة شديدة أو منحرفة من السلوك العدواني، تبدر عن المراهقين تصرفات تعتبر ذات دلالة على سوء الخلق و الفوضى و الاستهتار ، وقد

(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية صفحة ٢٦٧

يصل بهم الحال إلى الجريمة ، وقد يظهر الجناح في صورة الاعتداء المادي على المعلم أو الأب أو قد يظهر في الانحراف الجنسي ، أو إدمان المخدرات أو إيذاء النفس ، وقد ينتهي الحال في بعضها إلى الانتقام من الفرد نفسه بالانتحار(١) .

- **ويعرفه أيضا " د.حامد زهران ص ٤٩٤ "** : بأنه الانحراف السلوكي لدى الأطفال و المراهقين دون سنة (١٦ أو ١٨) الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج على القانون ومضاد للمجتمع . وجناح الأحداث من المشكلات النفسية الإجتماعية التي تواجه الأسرة و المدرسة و المجتمع و التي تهم علماء الإجماع وعلماء التربية و رجال القانون و الأمن والتي تهم علماء النفس بصفة خاصة في دراسة علم نفس النمو(٢) .

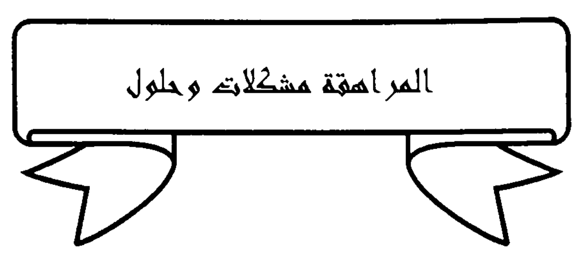
فترة الجنوح : -

ذكر" د.عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ م ، ص٣٦٨ _ ٣٦٩ " : كشفت الدراسات على أن حوالي ٣٨% من حالات جنوح الأحداث تحصل

---

(١) الطفل المراهق .

(٢) علم النفس النمو الطفولة و المراهقة .

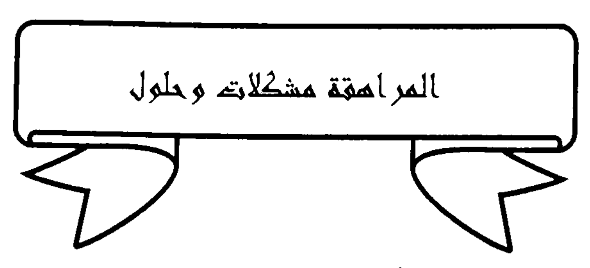


عندما يكون مقترفوها بين ١٤ـــ ١٦ عاما من العمر ،وأن ٣٤% من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين ١٦ـــ ١٨ من العمر . فهذه النسبة العالية جدا تظهر بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك لأن هذه الفترة الواقعة بين ١٤ـــ ١٨ من العمر ، و التي يصفها هادفيلد بأنها فترة " جنوح المراهقة " تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي وفي الوظائف الفسيولوجية على نحو لا يتاح فيه للجوانب العقلية والفكرية إلحـــاق بمتطلبات الجوانب الجسمية ، فتكون هناك فجوة حاصلة داخل كيان الفرد الناشئ ، فبدلا من أن يحدث انسجام وتناسق بين سائر أركان وحدة الفرد البيولوجية ، ويحصل تخلخل ناجم عن عدم التوازن المطلوب .

وهنالك عدة عوامل تجعل المراهق اكثر عرضة للانسياق باتجاه اقتراف الجنوح منها :

١) انزلاق المراهق في سلوك جانح يتصف بالتحدي كمتنفس لما يتعرض له من إحباط أو إخفاق ناشئين عن بيئة المراهق الذي يأتي ما من شانه الإخلال بنظام أسرته أو بنظام المجتمع عامة .

٢) خروج المراهق على البيئة حينما يجد هناك ما يشجعه على عدم الاكتراث لمعايير المجتمع .



٣) من طبيعة المراهق انه أكثر تقبلا لعوامل الإيحاء و الإغراء .

٤) كثيرا ما يكون الجنوح رد فعل لما كان قد تعرض له المراهق من ضغوط لا مبرر له أيام الطفولة .

٥) بدء المراهق في مرحلة المراهقة يدرك تدريجيا ضروب المشكلات التي تحيط به كفرد ينشد الاستقلال الذاتي ويصبو إليه ، وبدا يعي أنواع الحاجات التي تجد في حياته ولا نهاية لها ، فهو يحاول الانسياق وراء ما من شأنه تحقيق حاجاته وارضاءها غير مكترث بالروادع الاجتماعية .

الشخصية والجنوح : -

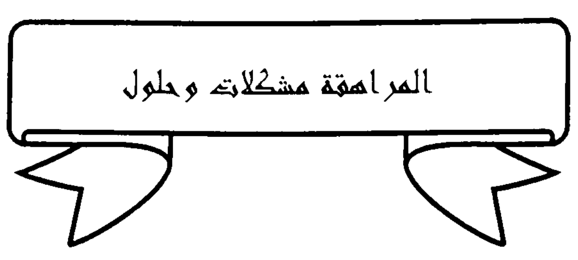
يرى " **د. أحمد عبد العزيز سلامة ، ١٩٧٦ م ، ص ٥٠٨ ــ ٥٠٩** " أن كثيرا من الجانحين لا يحبون أنفسهم . وهم كثيراً ما يرون أنفسهم كسالى ، سيئين ، محزونين وجهلة ، كما يشعرون بأنهم غير أكفاء منبوذين عاطفيا ، يتعرضون لإحباط حاجاتهم إلى التعبير عن الذات ، وهذه المشاعر وهذا المفهوم المتدني للذات ينعكس على عدة سمات دفاعية من سمات الشخصية مثل التمرد وعدم الاستقرار وكثرة التشكك و الريبة و الكراهية و الميل إلى التخريب و التدمير . وأنهم كذلك متناقضون في اتجاهاتهم نحو السلطة ، ويفتقرون إلى الدافع

الذي يحمل صاحبه على طلب التفوق و الإنجاز ، ويتسمون بالرعونة والاندفاعية ويفتقرون إلى القدرة على ضبط الذات والسيطرة على النفس . وعلى الرغم من المؤثرات الأخرى مثل ضبط جماعة القران وسوء البيئة الاجتماعية بصفة عامة لها دور في ظاهرة الجنوح إلا أن دور الأبوين دور جوهري يصل إلى (٤,١٨) .

وذلك ان الدراسات الحديثة تشير إلى أن أساليب التأديب المبكرة التي يتعرض لها الجانحون كانت متراخية ، غير ثابتة ، متذبذبة ، أو مفرطة في الصرامة ، يستخدم فيها العقاب البدني بدلا من المجادلة بالحسنى مجادلة عقلية حول المخالفة . فالعلاقة بينهم وبين والديهم اقرب إلى أن توصف بالكراهية المتبادلة ، و الافتقار إلى التضامن العائلي ، ونبذ الوالدين وعدم المبالاة .

الفروق بين الجنسين في الجنوح : -

أشار د. أحمد عبد العزيز سلامه إن الأولاد بصفة تقليدية " اكثر جنوحا " من البنات . ولعدة سنوات و الأولاد يتم القبض عليهم بسبب أنواع من السلوك أكثر نشاطا و عدوانية من قبيل سرقة السيارات لمجرد الاستمتاع بقيادتها ، وسرقة المنازل ، وسرقة السيارات وسرقة المارة .



أما البنات فإهن على خلاف ذلك يتهمن بمخالفات من قبيل الهروب و الشرود من الأسرة أو التمرد وعدم الخضوع لسلطاهًا ، وارتكاب السلوك الجنسي .

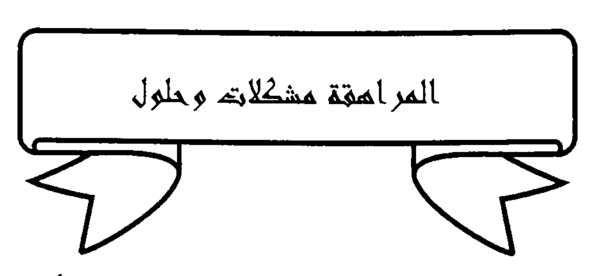
ولا يزال الأولاد هم المسئولون عن معظم ما يرتكب من أفعال الجنوح الخطيرة و العدوانية .

إلا انه في السنوات الأخيرة أصبحت معدلات القبض على الفتيات آخذ في الازدياد بحيث أن نسبة مخالفات الأولاد إلى مخالفات البنات الآن وصلت إلى ٣,٥ إلى ١ ، بعد أن كانت ٤ أو ٥ إلى واحد لعدة سنوات كثيرة . ومن التفسيرات للإرتفاع الحديث في جنوح البنات هو أن البنات قد أصبحن أكثر عدوانية وأكثر نصيبا من الاستقلال في حياقم اليومية المعاصرة .

أعراض الجنوح : ـ

يظهر جناح الأحداث في واحد أو أكثر من الأعراض التالية :

۞ الكذب المرضي ، السرقة والنشل والتزييف ، والتخريب والشغب والخطورة على الأمن ، والهروب من المدرسة و الفشل الدراسي ، والتشرد والبطالة ، والعدوان و التمرد ونقص ضبط الانفعالات ، والسلوك الجنسي

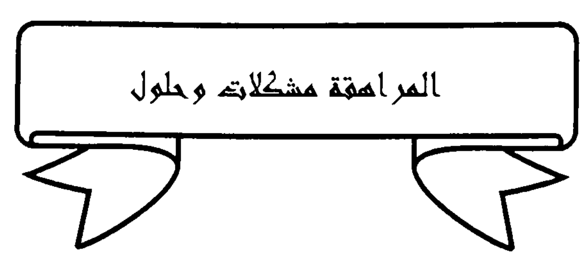


المنحرف ، وتعاطي المخدرات و الإدمان ، وغير ذلك من ألوان السلوك الإجرامي .

۞ الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وتهديد الأمن ونقص فهم الآخرين ، والشعور بالعجز ، ومشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع الرفاق والشعور بالمرارة والغيرة نحو واحد أو اكثر من الاخوة بسبب التفرقة في المعاملة . و الشعور بالذنب بخصوص السلوك الجانح .

۞ وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات . وهذا شائع بين الأحداث الجانحين وأن اتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية والعجز نتيجة الخبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما جعله غير متقبل لذاته ، وأن تقدير الجانح لذاته يتميز بالدونية والقصور ونقص الواقعية وإنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة منه خاصة أسرته .

۞ يصاحب هذا أيضا نقص البصيرة ونقص التبصر بعواقب السلوك ونقص التعلم من الخبرة ونقص القدرة على الحكم السليم ، ونقص المسئولية وخطأ الحكم ونقص الاهتمام بالمستقبل ونقص وضوح الأهداف أو فلسفته للحياة والأنانية ونقص النقد الذاتي ، و نقص الشعور بالذنب وضعف الضمير ، والاستهتار بالتعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية .



۞ كما يلاحظ أيضا أن قلة من الجانحين أذكياء ، إلا أن الأغلبية حالات حدية وضعاف عقول والصحة العامة للجانحين أقل من المتوسط ، وتشاهد العيوب الجسمية والتعرض للحوادث . ويشاهد أيضا العصابية ، وزيادة النشاط الحركي نقص الاستقرار ، والاندفاع والقابلية الإيحاء ونقص النفس والاتجاهات الدفاعية والعدوانية ونقص التعاون ومناوأة السلطة والخاطرة والتمرد والتدخين و غير ذلك وكل هذا يكون في سن مبكرة " د.حامد زهران ص ٤٩٤ ـــ ٤٩٥ " (١)

الدوافع الأساسية للجنوح " الأسباب" :

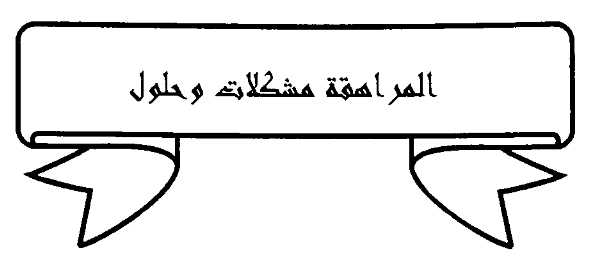
📖 **أسباب وراثية** : وهو ما يأتي عن الأسرة ومن سلالاتها المباشرة البعيدة و القريبة الضعف العقلي حيث يصل معدل الذكاء بين الجانحين إلى حوالي ٨٥% تخلف عقلي عام ، عدم القدرة على ضبط الذات لعد الترويض الذاتي . " د.عبد العلي الجسماني ، ص٢٧٥ " (٢)

📖 **أسباب بيئية : وتنقسم إلى ثلاث أقسام :**

---

(١) علم النفس النمو الطفولة و المراهق .

(٢) سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية



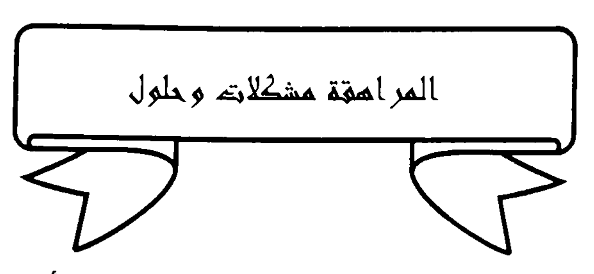
أولا العامة : أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنقص في عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية ،والبيئة الجانحة وتأثير الكبار،ونقص وسائل الترفيه ومشكلات وقت الفراغ ، وسوء التربية الجنسية ، والفقر و الجهل و المرض .

ثانيا داخل الأسرة : أسلوب التربية الخاطئ (الإفراط في اللين والتساهل والإفراط في الرعاية والحماية ، قلة الضبط والرقابة ، اللامبالاة ، القسوة والإفراط في العقاب ، اضطراب العلاقات بين الوالدين و الطفل ، الإهمال ، الرفض) سوء سلوك الوالدين ،ونقص الاستقرار العائلي وتفكك الأسرة (الهيجان ، الانفصال ، الطلاق ، السجن ، الموت) ، و المشكلات الاقتصادية (الفقر ، ازدحام المترل ، ونقص وسائل الراحة) ، والمشكلات الأخلاقية (الإدمان ، المجون ، التشجيع على الانحراف)

ثالثا خارج المترل : قرناء السوء ، ومشكلات الدراسة والهروب من المدرسة ، والفشل الدراسي ، و مشكلات العمل . " د.حامد زهران ص ٤٩٥ " [١]

وقد قام د . محمد الهويدي بدراسة لظاهرة جنوح الأحداث في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وفد كشفت الدراسة أن معظم أصدقاء الجانحين من الجيران

(١) علم النفس النمو الطفولة و المراهقة .

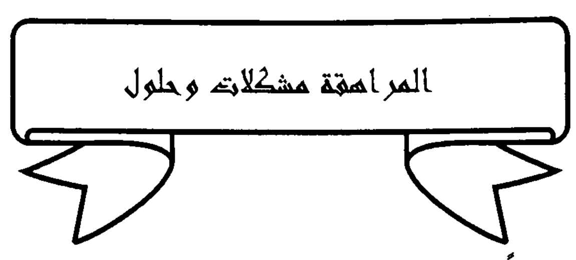


وسكان الحي الذي يعيش فيه الجانحون والغالبية العظمى من الأصدقاء لا تربطهم صلة قرابة بالجانح .

كما ترتفع نسبة الأصدقاء غير الموظفين بخاصة الذين ينتمون إلى جنسيات آسيوية . وكما أفادت النتائج أن الجانحون يجيدون عدة لغات غير العربية مثل الهندية ، و الإيرانية ، و البلوشية بنسبة أعلى منها لدى الأحداث العادين . كما الهم يعقدون صلات وصداقات مع جنسيات مختلفة تبلغ ضعف نسبتها لدى الأحداث العادين .

كذلك تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا هاما في تنظيم سلوك الجانح و القيم والاتجاهات الضارة للمجتمع بين الأحداث الجانحين ، وتشير البيانات إلى أن التلفزيون والسينما والفيديو هما أخطر وأكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً على الأحداث وأنها تعلمهم السلوك الجانح وتدعمه وتعززه . فضلا عن ذلك فإنها تعلمهم أشكالا معينة من السلوك الجانح من أهمها السرقة والعدوانية والتخريب والعنف .

كذلك من الأسباب للجنوح حب الاستطلاع والرغبة في التجربة لأول مرة ، و التقليد ومحاكاة ما يشاهدون من الآخرين في الحي السكني . و أشارت الدراسة إلى نتيجة بالغة الأهمية مؤداها " رغم أن هنالك تصورا لدى البعض بأن حجمها



اصبح كبيراً وخطيراً داخل المجتمع إلا إنه من المعروف عالميا أن متوسط نسبة الأحداث في مجتمع الإمارات تصل إلى حوالي ٣ % من عدد الأحداث في المجتمع، وإذ نجد نسبة الجانحين داخل الإمارات حوالي ١,٥ % أي نصف النسبة العالمية .

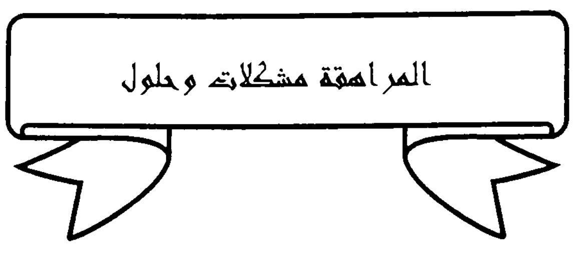
أسباب نفسية :

الصراع والإحباط والتوتر والقلق ،نقص إشباع الحاجات والنمو المضطرب للذات ونقص الدافعية نقص وضوح الأهداف في الحياة و الضعف الأخلاقي ." د.حامد زهران ، ١٩٩٥،ص٤٩٦ " .

ويرى " د. محمد الجوهري ص ٢٠٦ " [١] هنالك أيضا حقيقة أساسية وهي أن لوقت الفراغ ونظمه ووسائله الترويحية أدوار تؤديها للفرد والمجتمع من حيث كونها عناصر تتساند وظيفتها في استمرار بقاء المجتمع في حالة من التوازن ، وأن أي خلل في هذه العناصر يؤدي أى انحراف وقت الفراغ عن وظيفته السوية ، كما يؤدي إلى الانحراف العلاقات بين الأفراد .

ولقد أوضحت دراسة حجازي التي أجراها على المجتمع المصري أن نسبة ٤٩,٨ % من جملة أحداث العينة كان مكانهم المفضل لشغل أوقات الفراغ هو

(١) السلوك الانحرافي ، دراسة في الثقافة الجانحة



الشارع ، بينما بلغت نسبة من يمضون وقت فراغهم في المنازل ٥,٩ % . وذلك يدل على أن منازل الأحداث كانت أماكن غير صالحة لشغل وقت فراغهم سواء من ناحية ازدحام المكان ، أو من ناحية افتقار هذه الاسر لوسائل شغل وقت الفراغ . ويعني شغل وقت الفراغ في الخارج إن هؤلاء الأحداث لا يتمتعون بأية رقابة اجتماعية من آبائهم أو أمهاتهم ، وبالتالي هم حرية الإتيان بأي سلوك في الشارع .

أسباب انفعالية :

يرى " د. محمد زيدان ص ١٨٦ " : أن عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية ، وهو عادة السبب الأول لسلوك الجانح ، فالمراهق الذي ينقصه الحب ويحس بالحرمان ويشعر إنه منبوذ أو غير مرغوب فيه ، والمراهق الذي لا يحس بالأمن هو المراهق الذي يميل إلى العدوان نحو والديه أولا ونحو المجتمع بعد ذلك . ويحس المراهق بالرغبة في التعبير عن مشاعره إذا شعر بالحرمان وعدم الإشباع ، فإذا تعرض لأخطاء الانحرافية من زملائه أو من مشاهدة السينما أو من الكتب التي يقرؤها ، فقد يحاول إيجاد منفذ لأنواع الصراع الداخلي عن طريق السلوك المنحرف ، وأحيانا يبحث المراهق عن الشهرة فيسرق ليشتري الهدايا لإصدقائه ،

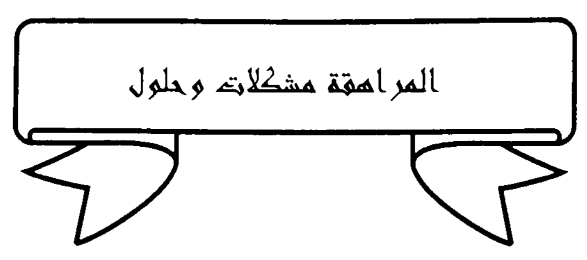
و أحيانا يحاول المراهق أن يظهر بمظهر الشجاعة و الجرأة ، حتى لا يشذ عن رفاقه الأشرار .

أسباب مدرسية :

- التخلف العقلي الذي ينشا عنه عدم مواكبة الآخرين من الطلاب.
- عدم انتظام التدريس .
- طريقة المدرس قد لا توافق هوى من نفس الطالب .
- بغض المدرسة لأحد الأسباب المتقدمة فيترتب عليه التهرب وكثرة التغيب .
- اتجاه بعض المدرسين السلبي إزاء المراهق يحمله على التهرب .

أسباب اجتماعية :

- وجود جانحين آخرين ينضم إليهم المراهق فيحذو حذوهم .
- انعدام المراقبة المتحرزة على المراهق
- التعرض إلى معايير الراشدين المتعارضة فلا يعود المراهق يرى تناسقا بين القول والعمل فيصاب بالحيرة والارتباك اللذين يعدان من عوامل انسياق المراهق نحو الجنوح .



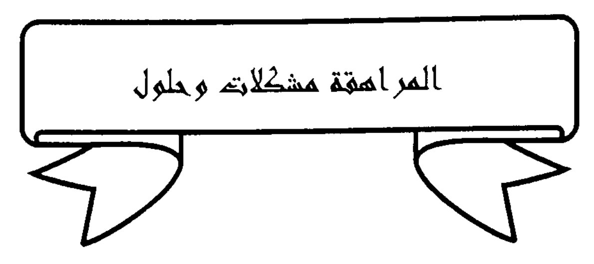
- الشعور بالنقص والشعور بعدم الطمأنينة والشعور بعدم احترام الآخرين له .
- التعرض المستديم إلى الإحباط واليأس والمواجهة المستمرة لعدم اهتمام البيئة به مما يولد في نفس المراهق الشعور بالكراهية للمحيط .
- عدم وجود المنتزهات والملاعب تسوق المراهقين إلى مزالق ضارة بهم وبالمجتمع الذي يعيشون فيه ." عبد العلي الجسماني ، ١٩٩ م ،ص٢٧٥ -٢٧٦)

وقد وضحت الدراسة التي أجراها " د . محمد الهويدي ، ١٩٩٠، ص ٢٤٤" على المجتمع الإماراتي أن العلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بالتوتر وكثرة المنازعات والخلافات العلنية بين أعضائها ، إلى جانب شـيوع أساليب العقاب البدني والفظي ، كما أشارت إلى وجود تفرقه في معاملة الوالدين للجانح دون بقية الأسرة وكذلك العلاقة الإيجابية مع ألام مقابل العلاقة السلبية مع الأب .

بعض العوامل التي تؤثر في المراهق الجانح :

يرى " د. محمد زيدان ص ١٦٨" أن العوامل الآتيه لها تأثر في الجانح :

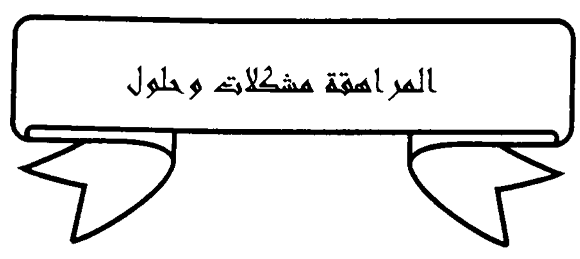
- مرور بعض المراهقين بخبره شدة مريرة أو اصطدامهما بصدمات عنيفة .



- انعدام الرقابة ألا سريه أو تخاذلها أو ضعفها أو التدليل الزائد للمراهقين .
- القسوة الشديدة في معامله المراهقين في الاسرة ، وتجاهل رغباتهم وحاجات نموهم .
- الصحبة السيئة مع الجيران أو مع الأقران في المدرسة .
- النقص الجسماني أو الضعف البدني .
- التأخر الدراسي وارتباطه بضعف القدرة العقلية ،خصوصا مع اهتمام المدرسة بالتحصيل فقط .
- الحالة الاقتصايه السيئة .

اقتراحات تتضمن الوقاية من الجنوح :

- يجب تبنى وجهه نظر أصحاب نظرية الدفاع الاجتماعي واتخاذ الوقائية اللازمة في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والاهتمام بوسائل رفع مستوى المعيشة وبرامج التوعية . وتظافر جهود الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمجتمع بصفة عامة في تفادى أسباب الجناح عند الأطفال .
- أتاحه الفرصة أمام الناسئة لممارسه خبرات مختلقه وفعاليات متباينة .



- توفير الفرص للاستجابات الانفعالية وعلى الراشدين من الآباء والمدرسين ألا يستغربوا مما يند عن المرهقين من نوبات انفعاليه يجب تقبلها من غير تعليق عليها .
- آباء العطف والرعاية والابتعاد عن معامله الناشئة بالعنف .
- العمل على تغيير الظروف التي من شانها زيادة التشجيع على الجنوح .
- يجب معامله كل جانح على إنه كائن بشري فريد بذاته ، له تكوينه الطبيعي الخاص به ، وله مشكلاته التي ينفرد بها ، وله مصاعبه التي يشكو منها .
- في حاله حصول الجنوح يجب تكييف العلاج بالنسبة لطبيعة العوامل التي أدت إلى اقتراف الجريمة ، وليس بالنسبة إلى طبيعة الاساءة أو المخالفة أو الجريمة .[1]
- محاولة التنبؤ المبكر بالجنوح وتحديد القابلين للجنوح باستخدام مقاييس القابلية للانحراف السلوكي حتى يمكن اتخاذ الإجراءات الوقائية من تفاقم المشكلة . وإعداد المعلم لمواجهه حالات الجناح ومواجهه الانحراف بطريقه علميه في تعاون مع الأسرة ومع الهيئات العلاجية الأخرى .

---

(١) سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ص ٢٧٨-٢٧٩ ، د.عبدالعلي الجسماني .

وإرشاد الأطفال والمراهقين مع الاهتمام الخاص بأولئك الذين يبدون اتجاها مبكرا نحو الجناح .

- توجيه وإرشاد الوالدين بخصوص عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ومعالجه المراهقين . " د.حامد زهران ص ٤٩٦" [(١)].
- تطبيق قواعد التنشئة الاجتماعية السليمة والتي من شروط تحقيقها الاعتناء المستمر بالنشء و الإدراك الحقيقي لحاجاته المختلفة . [(٢)]

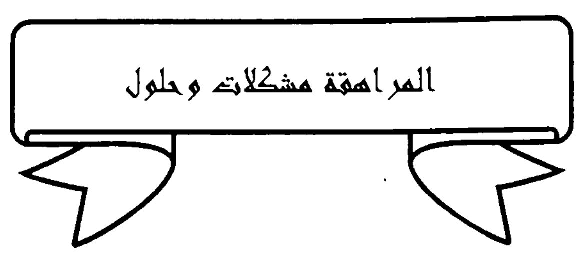
العـــــــــــلاج للجنوح :

🗁 العلاج النفسي الفـــردي أو الجمـــاعي ومحـــاولة تصحيح الســـلوك الجانح ،وتعديل مفهوم الذات عن طريق العلاج النفسي الممركز حول العميل ، مع الاهتمـــام بعلاج الشـــخصية والســـمات المرتبطـــة بالجناح ، وحل الصراعات،ومقابله عوامل الإحباط ودوافع العدوان ومحاولة التغلب عليها ،وإشباع الحاجات النفسية غير المشبعة خاصة الحاجة إلى الأمن ،وإبدال السلوك العدواني بسلوك بناء ، والعلاج بالعمل ،والاهتمام بالتربية الجنسية .

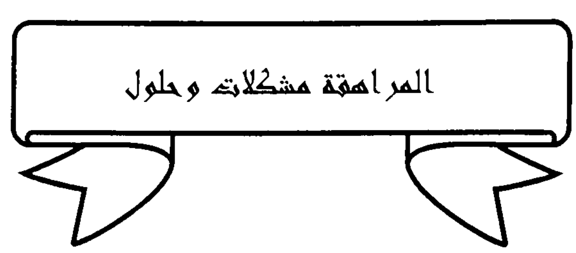
---

(١) نفس المصدر السابق ،.

(٢) علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ، د. رابح ابراهيم بوبابة ١٤٩.



- الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني للحدث الجانح في جو نفسي ملائم يتسم بالصبر والفهم والمساندة والتوجيه السليم نحو سلوك فعال مقبول ،ومساعده الحدث الجانح على رسم فلسفه جديده لحياته .
- إرشاد الوالدين ، وتحملهما مسئوليه العمل على تجنيب الطفل التعرض للأزمات الانفعالية ومواقف الصراع وإحباط . وإفهامهما أن العقاب العنيف لا يجدي مع الجانحين ، وتصحيح أساليب المعاملة الوالديه المضطربة ، وأساليب التربية الخاطئة السيئة ، والاعتراف بشخصيه الأولاد وتجنب التفرقة بينهم . وأن يكون الوالدان قدوة سلوكية حسنة للأولاد .
- العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئة العامة داخل المترل وخارجه وشغل وقت الفراغ والترفيه المناسب والنشاط الاجتماعي .
- الإبداع في المؤسسات للتأهيل النفسي والتربوي والمهني ، أعاده التنشئة الاجتماعية وتعديل الدوافع والاتجاهات في ضوء دراسات وخطط علاجية مدروسة والعمل مع الجانحين على أساس من الفهم والرعاية بهدف الإصلاح والتقويم وليس العقاب . ومن أفضل الطرق لتحسين سلوك الأحداث الجانحين دون عقاب تجاهل مظاهر سوء السلوك البسيطة ،وتعزيز السلوك الحسن المقابل للسلوك السيئ .



🗁 إنشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج جناح الأحداث . [1]

🕮 مشاكل التلفزيون :

أضرار هذا الجهاز أصبحت أكثر من منافعه فمعظم الناس أصبحوا يشاهدون كل ما يعرض فيه من دون أن يرعوا فيه الحلال والحرام وهذا ما كان يهدف إليه أعداء هذا الدين الحنيف لأنهم بذلك يستعمرون القلوب ويأسرون التقوى على حسب أهوائهم . [2]

وذلك لأن أبنائنا عدة المستقبل واصل الأمة لا يرغبون إلا أن يشاهدوا في ذلك الجهاز إلا اللهو والغناء والمسلسلات الأجنبية التي تثبت في قلوبهم أخلاق الغرب وعاداتهم فيشبون على ذلك دون إدراك الأسرة لتلك الأضرار [3].

ومن أضرارها :

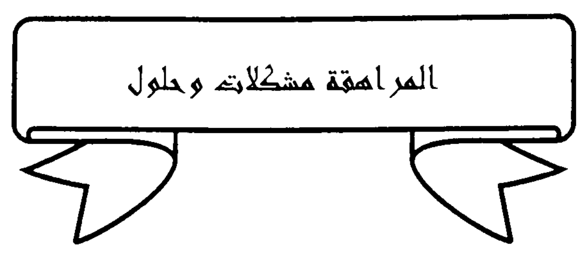
أن بعض الأولاد إذا كانوا يشاهدون الجهاز فسمعوا النداء لا يحركون ساكنا في الذهاب إلى المسجد . ومنها التشبه بالغرب حيث أصبح أبناؤنا يستخدمون

---

(١) علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ، د .حامد زهران ، ص ٤٩٦ ـــ٤٩٧.

(٢) النصائح المفيدة لحياة إسلامية سعيدة صفحة ٦١ .

(٣) نفس المصدر السابق .



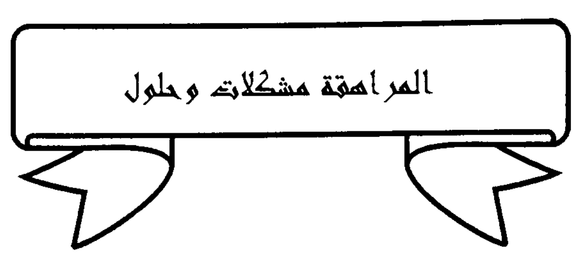
اللغة الأجنبية في حية بعضهم البعض وفي السؤال عن الحال والصحة وجر إليه التشبه في المأكل والملبس بل وفي قصات الشعر وتسريحاته ولقد صدق فيهم قول الرسول ﷺ : (**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**) .

إن محطات البث الغربية تقدم الموسيقى الصاخبة عبر مغني الروك مثل (مادونا) و(مايكل جاكسون) و (أليس كوبر) (أوزي أسبيورن) الذي انتحر أحد الشباب بعد سماع أغنية " التخلص بالانتحار " وتنمي كلمات أغاني الروك الألحاد والعنف واستعمال المخدرات وعبادة الشيطان واحد أفراد هذه الفرقة الضالة انتحر تقربا لشيطانه[١] .

🕮 مشاكل عدم تيسر أمور الزواج :

ذلك لأنه لا هوية ، ولا انتماء ، ولا هدف يسعى إليه الشباب والمراهقون ، وبين قيم متناقضة ووسائل غواية مهلكة ، يعيش الشباب بلا شك فراغــًا ، ولا يبقى الفراغ فراغــًا ؛ إنما يكون مقتلة بعد ذلك عظيمة ، ولا يبقى الفراغ

(١) يا شباب : خالد الدايل



فراغـــاً ؛ إنما لابد سيملأ ويشغل بالباطل ، سيبحث المراهقون عن النجوم في مجالات الفن والرياضة والموسيقى والغناء .

سوف تعج بهم الأسواق ، وتمتلئ بهم النواصي والطرقات .

سوف تجدهم في المقاهي ، في السينما ، أمام الكيبل ... إلخ .

ونفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ذلك الفراغ القاتل الذي هو نتيجة تلك الأسباب التي مضت ؛ بلا شك عامل من عوامل الانحراف والهدم لكل خير يوجد في هؤلاء الشباب ، ولكل وازع من دين أو خلق [١].

ومن أهم المشكلات التي يعانيها المراهق كذلك :

الإصابة بأمراض النمو ، مثل فقر الدم ، وتقوس الظهر، وقصر النظر وذلك مرجعه أن النمو السريع المتزايد في جسم المراهق ، يتطلب تغذية كاملة وصحية حتى تساعد الجسم ، وتمده بما يلزمه للنمو. وفي الغالب لا يجد المراهق

---

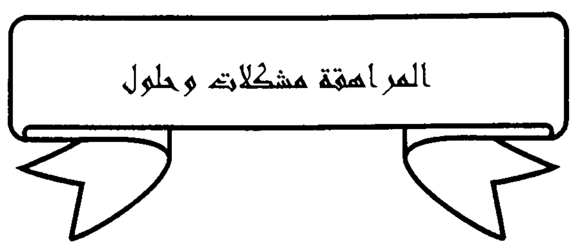
(١)(http://www.islamweb.net/Family/delayed/delayed25.htm) فاروق الرحماني

الغذاء الصحي الكامل الذي تتوفر فيه جميع عناصر الغذاء الجيد ، ولذلك يصاب ببعض هذه الأمراض . فلهذا يجب العمل على توفير الغذاء الصحي الكافي للمراهق .

أما حالات تقوس الظهر : فإنها تنتج من العادات السيئة من ثني الظهر والانحناء في أثناء الكتابة والقراءة ، وكذلك قصر النظر ينتج عن اتباع عادات سيئة خاصة بالقراءة عن قرب ، ولذلك يجب تنبيه المراهق إلى أضرار هذه العادات ومساعدته على تجنبها.

ونتيجة لنضج الغدد الجنسية واكتمال وظائفها ، فإن المراهق قد ينحرف ويمارس بعض العادات السيئة ، كالعادة السرية .

ولا ينبغي أن يكون توجيه المراهق للابتعاد عن هذه العادة قائماً على أساس التخويف والتهويل في أضرارها ، ولكن ينبغي أن يكون أساسه التبصير المستنير، والإقناع ، والحقيقة العلمية ذاتها ، كذلك يتحقق العلاج عن طريق إعلاء غرائز المراهق والتسامي بها SUBLIMATION وتحويلها إلى أنشطة إيجابية بناءة. والمعروف أن تخويف المراهق من هذه العادة يخلق عقداً نفسية تدور حول الجنس عامة .

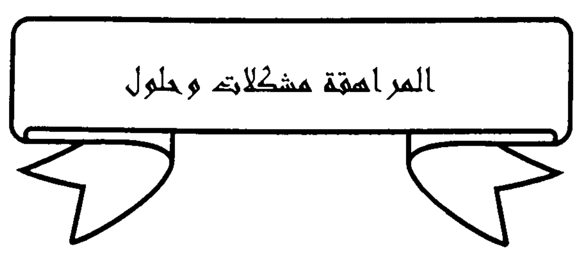


وقد يميل المراهق في هذه المرحلة إلى قراءة القصص الجنسية والروايات البوليسية وقصص العنف والإجرام ، ولذلك يجب توجيهه نحو القراءة والبحث الجاد في الأمور المعرفية العادية ، وأهمها وأنفعها التراث الديني الإسلامي. واستغلال نزعة حب الاستطلاع لديه في تنمية القدرة على البحث والتنقيب وغير ذلك من الهوايات النافعة. ويجب الاهتمام بقدرات المراهق الخاصة والعمل على توفير فرص النمو لهذه القدرات.

ومن المشكلات الوجدانية في مرحلة المراهقة : الغرق في الخيالات، وفي أحلام اليقظة التي تستغرق وقته وجهده وتبعده عن عالم الواقع.

وكذلك يميل المراهق إلى فكرة الحب من أول نظرة ، فيقع في حب الفتاة معتقداً أن هذا الحب حقيقي ودائم ، ولكنه في الواقع ينقصه النضج والاتزان، وكثيراً ما تنتهي الزيجات التي تتم في سن مبكرة بالفشل، لأنها لا تقوم على أساس من النضج الوجداني، ولا تستند إلى المنطق السليم .

كذلك يمتاز المراهق بحب المغامرات ، وارتكاب الأخطار، ويمكن توجيه هذه النزعة نحو العمل بمعسكرات الكشافة والرحلات ، والاشتراك في مشروعات الخدمة العامة والعمل الصيفي .



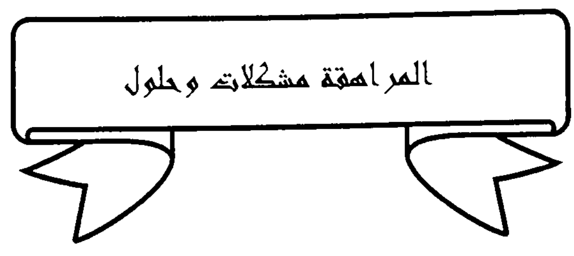
وفي العصر الحالي ظهرت نزعات وفلسفات تتصف باللامبالاة عند الشباب الأوروبي - كما هو الحال في جماعات الهيبز وغيرها - وليست هذه السلبية إلا تعبيراً عن ثورة الشباب ، وسخطه على المجتمع ، ونتيجة للفشل التربوي .

وعلى كل حال ، فإن المراهق يميل إلى التقليد الأعمى، وإلى البدع، و(الموضات) الجديدة ، ولذلك ينبغي توجيه المراهقين عندنا وجهة إيجابية تتفق مع فلسفة المجتمع المسلم وأهدافه في التقدم والرخاء ، وعلى هدى من تعاليم إسلامنا الحنيف .

كذلك يقع على عاتق علماء المسلمين ،ورجال الثقافة والإعلام والتربية والإصلاح والقادة مسؤولية تزويد المراهقين بالحقائق والمعلومات المقنعة التي تثبت إيمانهم وترسخ عقيدهم ، وتحميهم من نزعات الإلحاد والشك .

ومن الوسائل المجدية : اشتراك المراهق في المناقشات العلمية المنظمة التي تتناول علاج مشكلاته ، وتعويده على طرح مشكلاته ، ومناقشتها - مع الكبار في ثقة وصراحة - وكذلك ينبغي أن يحاط المراهق علماً بالأمور الجنسية عن طريق التدريس العلمي الموضوعي ، حتى لا يكون فريسة للجهل والضياع أو الإغراء .

ويعبر الدكتور أحمد عزت راجح عن الصراعات التي يعاني منها المراهق على هذا النحو:



١. صراع بين مغريات الطفولة والرجولة .

٢. صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة .

٣. صراع جنسي بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع ، أو بينه وبين ضميره .

٤. صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر ، وبين ما يصوره له تفكيره الجديد .

٥. صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة ، وبين سلطة الأسرة.

٦. صراع بين مثالية الشباب ، والواقع .

٧. صراع بين جيله والجيل الماضي .

ويضاف إلى ذلك صراعات تنتج من وجود أهداف متعارضة في داخل نفسه يرغب في تحقيقها معاً ، ولكنها بطبيعتها إذا استطاع أن يحقق أحدها أصبح تحقيق الآخر أمراً مستحيلاً كالرغبة في الاستذكار وفي اللعب في الوقت نفسه ، أو الرغبة في الطاعة والتمرد[1].

---

(١)من كتاب : سيكولوجيا المراهق المسلم المعاصر

http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance4.htm

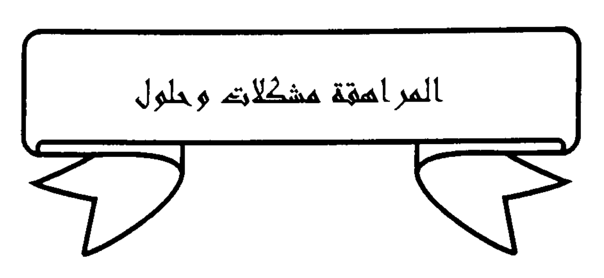
الصفات الإيجابية في هذه المرحلة

مرحلة قوة الجسم ونضوجه ومرحلة الحماس والتدفق إضافة لمرحلة الثورة العاطفية وتأجج المشاعر ثم مرحلة البحث عن الذات والاعتزاز بها ، وكذلك مرحلة ازدهار الاستعدادات والطاقات الخلاقة وأيضا مرحلة الانفتاح على المجتمع ومرحلة تكوين الأفكار والاتجاهات كل هذا يتم في هذه المرحلة الحاسمة المهمة .

الرؤية التربوية الصحيحة تذلل العقبات أمام المراهق

كثيراً ما يطرح في صحافتنا المحلية العديد من قضايا الشباب التي تتعلق ببعض الظواهر السلبية ويتطرق إليها بصورة انتقادية ساخرة ، وهذا لا ينبغي كونه يجعلنا نرى ونشاهد إخواننا الشباب عن قرب بمنظار التذمر والتشاؤم والسخرية في ساحة يفترض إنها تعالج وتناصح وترشد وتدل أولئك الشباب إلى سبل النفع والخير.

إن قضية التهميش المطلقة مرفوضة وفق المنظور الديني الذي يحتم علينا التناصح



والتذكير ويأمرنا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر بلين من الجانب وبالأسلوب الأمثل وما خيريتنا بين الأمم إلا بذلك .

إن مواضيع وأطروحات القضايا الاجتماعية التي لا تضع الحلول ولا تدعو إلى الدراسات المستفيضة والجادة أرى أنها منقوصة وغير صالحة للتداول من خلال النشر الإعلامي ، لأنها تحيد عن الموضوعية الجادة وتفتقر إلى مقومات الأساليب التربوية والتوجيهية ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها :

١-سطحية التناول لدى البعض .

٢- عدم إلمامهم ببعض الدراسات النفسية والاجتماعية .

٣- عدم تقديرهم لحساسية تلك المراحل في حياة الشباب المراهق .

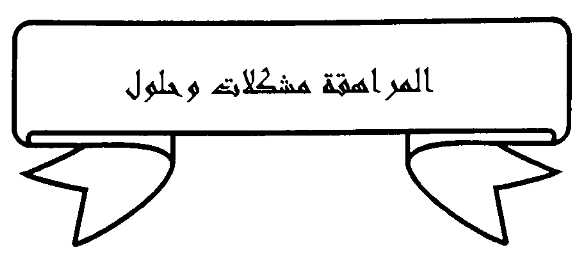
٤- نشوء وظهور تلك الاطروحات عن غضب جراء تصرفات المراهقين ، و هذا الغضب قد يكون دافعاً أول وراء الكتابة .

وهو أحد أسباب فشل تلك الأطروحات لأن الكاتب حينها لا يرى إلا الزلل والخطيئة ويعكس إلينا الظاهرة (بضجر الثائر) من خلال اندفاعات داخلية تعكس

رفضه القاطع لتلك الحالات فيفاقم الوضع لدينا وكأن لا علاج له البتة ، ومع ذلك لا نعفيهم إطلاقاً عند الطرح من مناقشة القضايا الاجتماعية بكل هدوء وسكينة ومن جميع جوانبها السلبية والإيجابية واجتثاث كامل جذورها السلبية والسيئة وتأييد ومناصرة ومؤازرة الجوانب الجيدة منها ودفعها إلى دائرة الضوء بأبعاده الثلاثة المقروء منه والمسموع والمرئي للاستفادة منه والاقتداء فيه، وإلا فأنا نرجو مخلصين عدم الخوض في مضامير هي أشد حاجة إلى التوجيه التربوي الجيد والمتخصص بعيداً عن الاجتهادات العاصفة التي لا تبقى ولا تذر .

إن هذه الفئة من الشباب وهي في هذه المرحلة بالذات (المراهقة) بحاجة إلى طرق وأساليب تربوية بحتة بعيداً عن العصبية والغضب من قبل متخصصين في هذا المجال أو حتى متمكنين من الأساليب التربوية والتوجيهية لوضع الأساس والدراسات التي تستقصي حالات وحقائق تلك الظواهر السيئة والدخيلة في صفوف شبابنا لنعالج ولو بعضاً منها والتي غالباً ما تنتج عن اندفاعات التباهي ورغبة البروز وإثبات الذات في كثير من التصرفات الطائشة.

إن التمادي والسكوت من قبل المتخصصين أو محاولة الطرح بأسلوب فظ من قبل المجتهدين قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة وقد يقود الشباب إلى مز الق أشد خطراً وأعظم نقمة لاسيما أننا نعلم خطر تلك النوازع.



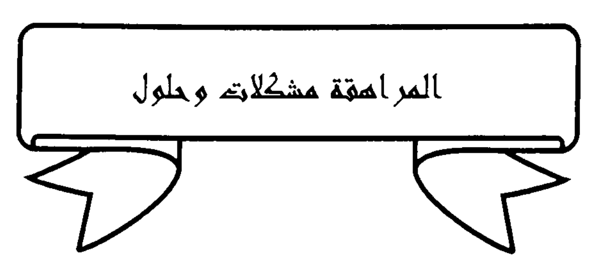
وللعلم والفائدة يجب ألا نعيب تلك الظواهر قبل أن نعرف سبب تأصيلها في نفوس الشباب وما هو الدافع وراء تلك وهل هو حب التقليد الأعمى أو هي نشأت عن القسوة أو الإهمال واللامبالاة في التوجيه والتربية ، وذلك من خلال الدراسات والبحوث الميدانية التي يجب أن تحتوي على المصارحة والبوح بالأسرار والحقائق وفق استبيان يضم كافة البيانات الشخصية والمعلومات الأسرية وحتى المحيط الاجتماعي الخارجي وكذلك علاقات الشاب المراهق الشخصية داخل الأسرة وخارجها كمدخل أول لمعرفة الأسباب الرئيسة وراء تلك الظواهر التي نستطيع أن نصف البعض منها بالظاهرة السيئة كظاهرة التدخين أو نصف البعض الآخر بالفوضى المتعدية كظاهرة رفع أصوات المسجلات في الشوارع العامة بموسيقى غربية صاخبة أو ضرب أبواق السيارات بأصوات مزعجة لاستدعاء زملائهم من المساكن ، وغيرها نستطيع أن نصفه بالتخبطات العشوائية المفرطة كظاهرة السرعة الجنونية أو ظاهرة ارتداء ملابس ذات طابع غربي بحت أو ظاهرة وضع نقوش وأوشمة على الصدر والأذرع أو ظاهرة حلاقة الرأس بطرق مخالفة وشاذة عن المعتاد ، والتفريط في الأمور يأتي على صورتين .

الصورة الأولى : تفريط في الأخلاق والعادات والتقاليد وهذا التفريط يترتب عليه طمس للمعالم والمحاسن الإنسانية الجيدة والغايات النبيلة والمقاصد العالية.

الصورة الثانية : تفريط في الأنفس والممتلكات ويترتب عليه هدر للأرواح والأموال نتيجة طيش أو نازع شيطاني في لحظة نزوة ، والظواهر السيئة لاشك أنها تزعجنا كثيرا إلا أنه ليس لنا منها انفكاك سوى بمعالجتها بطرق تربوية صحيحة كي نضمن عدم تسربها إلى بقية شبابنا العزيز سواء بحكم الاختلاط ببعضهم البعض أو بطريقة التقليد بدافع الإعجاب، فيما يجب علينا كمربين أو موجهين أن نميز بين الظاهرة السيئة والنوازع الرجولية المبكرة حتى لا نهدم شخصية فرد منتظرة، فعندما يغضب ويصرخ مراهق في وجه رجل يكبره سنا وعقلا لأي توجيه أو إرشاد قاس لا يعني ذلك أنها ظاهرة سيئة أو أنه فوضوي وعشوائي الانفعالات ولكن ملكات التلطف والوداعة يرى فيها نوعا من الذلة والخنوع ولهذا نجد قوة الشخصية وصلابة المبدأ تمتزج بصلف ثائر أو غضب جامح وجارف وهذا الفرد بهذا السلوك قد يكون خاطئاً ، ولكن يجب ألا نصنف هذا السلوك (بالظاهرة السيئة) ففي المقارنة مع غيره نجد أنه أفضل بكثير وخصوصا عندما نقيس ذلك بميزان علم النفس والمبرر لذلك أن الشخصية الضعيفة المتذبذبة المتراجعة في الكثير من القرارات هي التي في واقعها لا تعرف التعايش والمشاركة وهذا النوع من الأفراد يعد (فاشلاً اجتماعياً) كما يعرف في علم النفس وهو بحاجة إلى علاج قد

يطول إلى سنوات ناهيك عن تزهيد الدين الحنيف في مثل هذه النوعية (فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف) ،، .

ومن حيث المنطق نجد أن التعايش والمشاركة مع الغير يعد ممارسة للحقوق وتأدية للواجبات وإن كانت تختلف عن طرق وأساليب الراشدين فالفترة العمرية (المراهقة) هي التي جعلت هذا الاختلال الطفيف وهذه الشخصية نجدها تتطور سريعاً وتتحسن إلى الأفضل وتتغلب على العقبات التي تعترضها وتتوافق بتكيف مع من حولها أثناء التدرج في سلم العمر والسير بمدارج الحياة ، ونقيس الموقف أعلاه على الكثير من تصرفات الشباب التي يرى النصح والإرشاد فيها انتقاصاً من شخصيته العالية وخصوصاً إذا كانت تلك النصائح والإرشادات تميل إلى الزجر أو تقترب إلى السخرية فهي مرفوضة لديهم على الإطلاق ، ولكي نسايرهم في هذه الفترة العمرية الحرجة في حياتهم لابد لنا أن نتعايش معهم بطرق سلسة تضمن لنا عدم تمرد هذا الكائن وعلينا تشجيع البحوث والدراسات التي تعالج سلبيات الشباب والتي في واقعها تنعكس على الجميع وخصوصاً دور التربية التي نلقي عليها العبء بكل ثقل كونها أماكن متخصصة ترى تلك الحالات والظواهر من خلال واقعها المعاش في المجتمع الطلابي وتضافر الجهود والمشاركة من قبل أولياء الأمور



والدعاة في غرس المفاهيم الدينية والتربوية لدى الشباب وتعميق مفهوم الأصالة والاعتزاز مع المحافظة على الشخصية الإسلامية الفذة[1].

معوقات النجاح في حياة المراهق :

معوقات النجاح في حياة المراهق منها الإحباط والاضطرابات الانفعالية والحساسية الانفعالية وحاجته إلى المعرفة الجنسية وحاجته إلى النشاط والترفيه والتسلية .

هل من حقنا التجسس على أبنائنا؟!

نحب أبناءنا.. نعم. نخاف عليهم.. نعم . لكن أن يتحول هذا الحب وهذا الخوف إلى ملاحقة ومطاردة للأبناء في كل مكان، بل ويصل إلى حد التجسّس والترصّد لكل كلمة.. أو سلوك.. أو حتى لمجرد صمت الأبناء ، أو استمتاعهم بأحلام اليقظة ، خاصة في مرحلة المراهقة! فهذا هو الخطر الذي

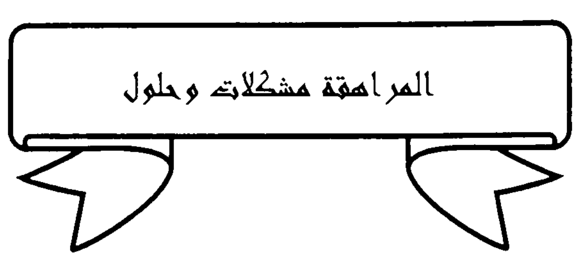
(١) عوضه علي الزهراني الجزيرة(صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر) الثلاثاء ٢٧ ،رجب ١٤٢١ الطبعة الأولى العدد:١٠٢٥٣

يجب أن ننتبه إليه قبل أن يدفع أبناؤنا ثمن خوفنا عليهم .

ولتكن البداية من العيادة النفسية للدكتور محمود عبد الرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة –مصر– الذي يصف حالة أحد المراهقين الذي اصطحبته والدته للعيادة ، وتشكو من إدمانه للحقن المسكنة والبانجو ، وهو في الثانوية العامة ، وتشكو من عدم إقباله على التحصيل الدراسي.

ويقول الدكتور محمود : عندما تعمّقت في فهم نفسيته ؛ اكتشفت اعتمادية مفرطة نمّتها الأم بداخله فهو ابنها الأول ، وكانت تذاكر له بنفسها بعض المواد ثم أرغمته على أخذ دروس خصوصية في كل المواد الدراسية بعد ذلك لتضمن له التفوق والنجاح ، وحين دخل إلى مرحلة المراهقة كانت شلة الأصدقاء في انتظاره فتولّوا التوجيه والاحتواء وإدخاله إلى طريق المخدرات .

ويستطرد الدكتور محمود : لا بد أن نعرف أن المراهق بعد بلوغه يبدأ في سحب شحنة الحب والعاطفة من الوالدين ويوجهها إلى نفسه، وإلى أبطال التاريخ، والقدوة التي تعجبه، ورفاقه (أعضاء الشلة) . ومع سحب هذه الشحنة يبدأ في رؤية عيوب الوالدين؛ بل ويضخّمها كسمة انفعالية مصاحبة للمراهق. ويصاحب رؤية العيوب السخرية من الكبار والتوحد مع شلة الأصدقاء والانقياد

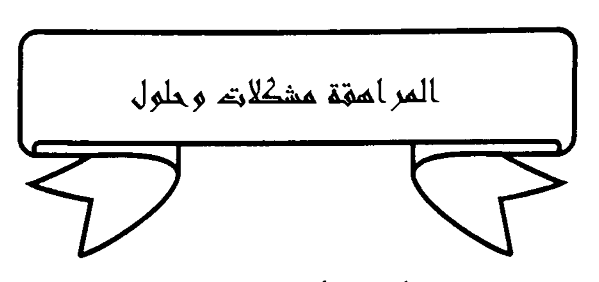


لهم حتى يحوز القبول منهم، وعصبية الوالدين وثورتهم لا تعيد المراهق؛ ولكنها تلقي به بعيدًا إلى أيدي الرفاق، ولذا فالأفضل التفهم والحوار الهادئ دون فرض سيطرة، أو إصدار قوانين تجعله أكثر عنادًا وتدميرًا لنفسه، فكثير من المراهقين يدمرون أنفسهم بالإدمان للمخدرات، أو عدم المذاكرة والفشل كنوع من العقاب للوالدين.

ومن عيوبنا كمجتمع أن مراهقينا أصبحوا يطلبون حرية التصرفات بلا حدود أو قيود مثل المجتمعات الغربية، في نفس الوقت الذي يتمسكون فيه بنمط الرعاية الكاملة من الوالدين، والاعتماد عليهم من الناحية المادية كما هو واقع في المجتمعات الشرقية ، ولذا فإن الحرية التي يطلبونها هي لأخذ فرصة أكبر في الاستمتاع والرفاهية، ولذا فإنهم يجمعون عيوب المجتمع الشرقي من الاعتماديَّة، وعيوب المجتمع الغربي من الحرية.

والدكتور محمود حمودة يجيب عن كيف يتحول الحب الزائد والحماية الزائدة إلى نقمة ؟

فيقول الحماية الزائدة في الطفولة تعني عدم إعطاء الطفل فرصة لتنمية اختياراته أو حتى اكتشاف قدراته ، فقبل أن يختار تكون الأم قد اختارت له ، وقبل أن



يعيش خبرة مواجهة موقف تكون الأم قد تدخلت لإنهاء الموقف لصالحه، وهذا الطفل غالبًا ما يكون سلبيًا يشبه الكرة التي يدحرجها آخرون نحو الهدف دون اختيار منها أو إرادة ، وهذا الطفل السلبي لا يريد شيئًا كهدف ، ولكن الأم هي التي تريد، ودوره غالبًا يكون إما في الاستسلام التام لهذا الدفع بواسطة الأم ، أو في المقاومة. وقد تأخذ المقاومة صورة البطء الشديد في التصرفات ، فحين يعود من المدرسة يخلع ملابسه في فترة طويلة ، ويتناول طعامه ببطء شديد ، وفي فترة أطول دون مبالاة بضياع الوقت .

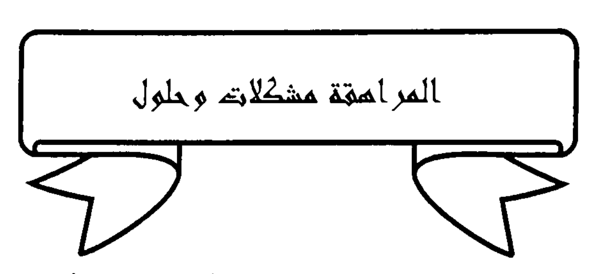
هذا الطفل عندما يصبح مراهقًا لا يكون قد اكتسب أية خبرات مستقلة في طفولته ، فتشعر الأم أنه خام وأنه يمكن أن يكون ضحية للآخرين ، فتخاف عليه وتستمر في أداء دور الحماية المفرطة ، واختيار الأصدقاء ومراقبته ، لأنها تعرف تمامًا أنه يسهل السيطرة عليه ، فلقد نمت فيه الاعتمادية التامة ، ولذا فهو يحتاج إلى من يقوده حتى ولو في اتجاهات خاطئة .

وتلتقط الحديث الدكتورة كريمان بدير أستاذ مساعدة تربية الطفل بكلية البنات جامعة عين شمس -القاهرة/ مصر- قائلة : " إن مدخل المرور من مرحلة المراهقة بسلام هو الحب ، ويصل هذا الشعور إلى الأولاد

عن طريق الاحتواء، والاهتمام بكل صغيرة وكبيرة في حياهم؛ فكل لفتة أو أسلوب للحديث أو التأمل لا بد من مراقبته والتعليق عليه ومناقشته ، من هنا يشعر الأبناء بالاهتمام وعدم الإهمال ؛ مما ينمي لديهم الإحساس بالأمان ، ويُقوِّي ضميرهم اليقظ الحر فتقل أخطاؤهم وهفواهم، كذلك تلعب القدوة دورًا أساسيًا في تكوين شخصية الأبناء، فتقمُّص السلوك العادي التلقائي هو المثال الذي يتبعه الأبناء دون أن يدركوا فلا تحتاج معهم إلى مجهود في الإقناع أو الترشيد أو التوجيه. ومن أهم وسائل السيطرة على سلوك الأبناء إشباع رغباهم العاطفية ، والاعتدال في السلوك ، فلا انحراف ولا إفراط في الرعاية ولا إهمال . ويعتبر الوجود المستمر في حياة الأبناء أحد أساليب الحماية من الانحراف والتطرف ؛ ويتم هذا عن طريق الحوار الودود المستمر بين كل أفراد الأسرة ؛ عن طريق اجتماع يومي لمناقشة أحداث اليوم.

ولا يجب بأية حال من الأحوال استغلال فرص اللقاء اليومي لمهاجمة سلوك الأبناء؛ فتكون النتيجة الإحجام وليس الإقدام ، والتركيز على الإيجابيات يعطي مردودًا نفسيًا جيدًا ينمي شخصية الأبناء ، ويشعرهم بقيمتهم كأعضاء مهمين في الأسرة.

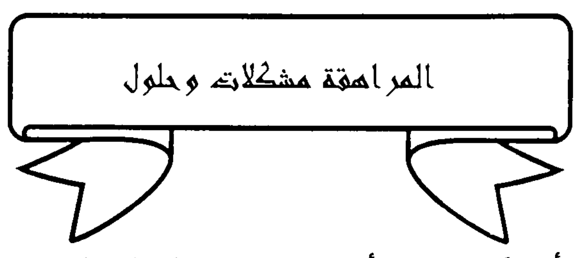
وتؤكد الدكتورة كريمان على أن دور الأسرة لا يقتصر على توفير المأوى



والاعتناء بنظافة الطفل واحتياجاته المادية ؛ ولكن تنشئة الأبناء تحتاج قبل كل شيء إلى الحب والانتماء ، وليس مجرد ظروف جيدة مناسبة للمعيشة ، وأن يتعاون الأب والأم في انتهاج نفس أسلوب التربية والرعاية والحوار بين أفراد الأسرة.

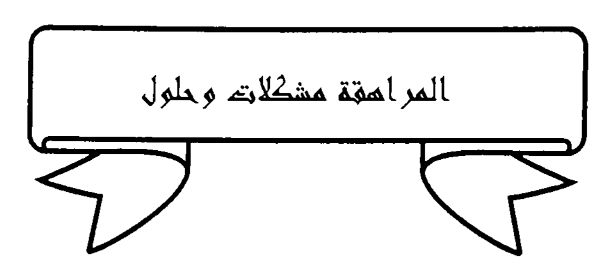
وتحذر الدكتورة كريمان من محاولة تعويض الرعاية الأسرية بالمربيات؛ فتوفير الاستقرار المادي من عائل الأسرة لا يعوِّض الأبناء أبدًا عما يحتاجونه من رعاية ومتابعة.

قال ﷺ مرشدًا الآباء في تربية أبنائهم في عبارة موجزة جامعة لأحدث أساليب التربية الحديثة قائلاً : (**لاطفه سبعًا، وأدبه سبعًا، ثم صادقه سبعًا، ثم أطلق له الحبل على الغارب بعد ذلك**...) بهذا الحديث الشريف بدأ الدكتور فؤاد أبو حطب -أستاذ علم النفس بكلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة- حديثه، ثم أوضح : إن ملاطفته تكون في السنوات السبع الأولى من سن الطفل التي يجب أن تكون عيننا عليه في كل تصرف وفي كل سلوك؛ حتى نرشده ونوجهه، فالطفل في هذه المرحلة يكون عنده ما يسمى (باختبار الحدود) أي أنه يختبر دائما ردود فعل والديه على ما يفعله، حتى يعرف حدوده، ويميز بين الصحيح الخطأ.



فقبل أن يبدأ في كسر زهرية أو زجاجة مثلا ينظر إلى والديه ، قبل أن يقذفها، فإذا نهراه عرف أن هذا الفعل غير مسموح به ، وإذا لم ينتبها إلا بعد كسرها بالفعل فنهراه يعرف أن فعله خطأ، ولا يعود لارتكابه مرة أخرى. ومن السابعة حتى الرابعة عشر يكون تعليم القيم وتعويد الطفل أو الطفلة على الاختيار مساعدته في ذلك الاختيار وتهيئة فرص هذا الاختيار مثل مناقشته عن كيفية قضاء وقت فراغه أو اختيار دراسة بعض المواد الدراسية. حتى إذا انقضت هذه المرحلة ، وانتقلنا إلى مرحلة المراهقة أو المصادقة والمصاحبة يمكن في هذا الوقت أن يكون لدى المراهقين القدرة على اتخاذ القرار ، وتكون الأم أقرب – في هده المرحلة– إلى نفسية الابن والابنة على حد سواء ، وتستطيع أن تستشف من لاحظاتها أشياء يمكن أن تنتبه إليها وتوجه ابنها بطريقة غير مباشرة تسودها المودة ، مع إعطائه قدرًا من الثقة والاعتماد على النفس والاستقلال النسبي الذي يعتبر من خصائص مرحلة المراهقة حتى يصل إلى الاستقلال الكامل في سن الرشد، ويكون الزواج مقدمة الاستقلال، لأنه يجمع بين الاستقلال الاقتصادي والاستقلال الاجتماعي عن الأسرة الكبيرة، ولذا فإن من يعوِّد ابنه عدم الاستقلال منذ مرحلة المراهقة يفقده كيانه .

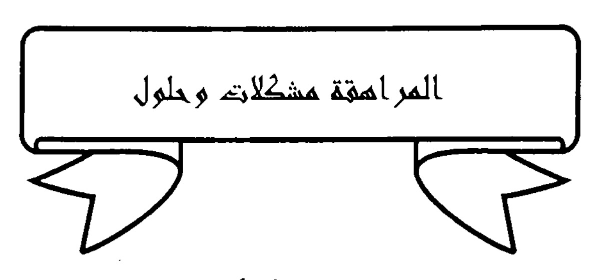
ويؤكد الدكتور حامد زهران – عميد كلية التربية السابق بجامعة عين



شمس، وأستاذ التربية- أن الحماية الزائدة لأطفالنا مثل الإهمال لهم ، كليهما خطأ تربوي يعود إلى أننا لم نُعلّم الآباء والأمهات فن الوالديّة، أي كيف يكونون آباءً؟؟ وكيف يعرفون أن التربية ليست عملية عشوائية ؟؟ فهناك كثير من الأخطاء التربوية التي نرتكبها كآباء وأمهات دون أن نشعر ويكون مردودها خطيرًا ، فتدليل الطفل لأنه أصغر الأبناء ، أو تدليل الولد لأنه ولد وليس بنتًا ، وتفضيل المتفوق دراسيًا عن أخوته، كل هذا لا يصح من الناحية التربوية ، لأنه يُوغر صدر بقية الأخوة ويولد بينهم العداوة . كما أن التذبذب في المعاملة بين العقاب والثواب على نفس السلوك الذي يقوم به الابن؛ كأن أعاقبه مرة إذا تحدث أثناء حديثي مع جارنا ، وأثيبه في مرة أخرى لنفس الفعل، كل هذا يحدث خللاً في المبادئ عند الأبناء . وهناك أيضًا تسلّط بعض الآباء الذين لا يعطون فرصة لأبنائهم في اختيار شيء أو إبداء رأي في شيء ، وهذا أيضًا قصور في الوعي عند الوالدين . ويذكر الدكتور حامد زهران شكلاً آخر من أشكال التربية الخاطئة؛ وهو الاختلاف بين الوالدين في أسلوب التربية وفي القيم التي يوجهون أبناءهم إليها، مما يصيب الطفل بعدم الفهم وعدم معرفة الحقيقة، وبالتالي اهتزاز الشخصية.

ويلتقط الدكتور محسن العرقان - أستاذ الاجتماع بالمركز

القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية-مصر- قائلاً : إن الحب هو القدرة على العطاء والأخذ أيضًا ، ولذا فإن حب الآباء تجاه أبنائهم إذا تحول إلى خوف زائد ونوع من السيطرة ؛ فهو حب مؤذٍ يصيب الأبناء بالتعاسة بعد ذلك ، يجعلهم شخصيات مهزوزة لا تقدر على اتخاذ القرارات أو مواجهة المشكلات التي تصادفنا جميعًا في الحياة ، ويحتاجون لطلب المشورة في كل صغيرة وكبيرة ، ولهذا يضخِّمون المشكلات دائمًا ، وتتحول لديهم التحديات العادية إلى مشكلات غير قابلة للحل، ولهذا فأغلب هؤلاء يصبحون انطوائيين، ويصابون بالإحباط، لأننا عندما نستطيع حل مشكلة ما والتغلب عليها نشعر بالثقة بالنفس ونحسب السعادة، وهذا ما يفتقده هؤلاء الأبناء الذين شاء لهم حظهم أن يُربَّوا بطريقة خاطئة.



ولنا في رسول الله أسوة حسنة

في كتاب تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان -المطبوع بدار السلام للطباعة والنشر- يتحدث المؤلف عن الطرق التي يمكن أن نوصِّل من خلالها الموعظة إلى الأبناء بطريقة غير مباشرة حتى لا يشعروا أننا نتسلَّط عليهم ، ومن هذا أسلوب القصّ ، أي حكاية قصة فيها معنى ما تريد إيصاله إلى أبنائك، وكثيرًا ما كان الرسول ﷺ يفعل ذلك مع أصحابه. وكذلك عن طريق الحوار والاستجواب ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول : " أتدرون من المسلم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : المسلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده ، قال : أتدرون من المؤمن ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : المؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ثم ذكر المهاجر فقال : والمهاجر من هجر السوء فاجتنبه".

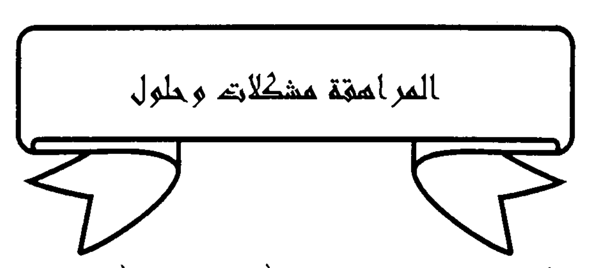
ويمكن أيضًا أن تدمج الموعظة بالمداعبة، فقد روى أبو داود والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ يستحمله بعيرًا من الصدقة ليحمل عليه متاع بيته ، فقال رسول الله ﷺ : إني حاملك على ولد الناقة ، فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال رسول الله ﷺ : وهل تلد الإبل إلا النوق؟"

فأفهمه رسول الله ﷺ بهذه المداعبة أن الجمل ولو كان كبيرًا يحمل الأثقال ما يزال ولد الناقة.

وكذلك يمكن أن تكون الموعظة بالتمثيل باليد أو بالرسم والإيضاح؛ فقد كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يؤكد أمرًا هامًا يمثل بكلتا يديه إشارة منه إلى الأمر الهام الذي يجب أن يهتموا به ويتمثلوه؛ فقد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (**المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا ، وشبّك رسول الله بين أصابعه**) .

وتكون الموعظة أكثر تقبُّلاً إذا امتزجت بالفعل الطبيعي فقد روي البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ توضَّأ أمام جمع من الناس ثم قال : (**من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه**) .

وكان عليه السلام ينتهز المناسبة ليقول الموعظة فتبدو وكأنها تعليق تلقائي، فروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قدم رسول الله بسبي فإذا امرأة من السبي (الأسرى) قد تحلّب ثديها إذ وجدت صبيًا في السبي ، فأخذته فألزمته ببطنها فأرضعته ، فقال رسول الله ﷺ : (**أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار ؟**



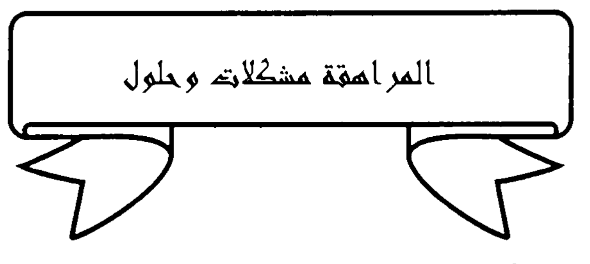
وهي تقدر على أن لا تطرحه ، قلنا لا والله ، قال : فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها) .

وأخيرًا فعلى المربي أن يعي أنه إن لم يطبق ما يعظ به فلا أحد يقبل كلامه، ولن يتأثر أحد بموعظته، بل يصبح محل نقد واستهزاء واستهجان الجميع. ومن وسائل تقوية الصلة بين الآباء والأبناء التشجيع بالهدية لقوله ﷺ : (**تهادوا تحابوا**) .

وكان عليه الصلاة والسلام يمسح رؤوس الصبيان ويقبّلهم ، جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : قبّل رسول ﷺ الحسن والحسين ابنا علي ، وعنده الأقرع بن حابس التميميّ ، فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحدًا قط ، فنظر إليه رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم قال: (**من لا يرحم لا يُرحم**). وكان عليه السلام يباسط الأطفال فقد روى الطبراني عن جابر قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربعة ، وعلى ظهره الحسن والحسين ، وهو يقول : نعم الجمل جملكما ونعم العيلان أنتما [1] .

---

(١) http://islam-online.net/iol-arabic/dowalia/adam-6/parent-1.asp

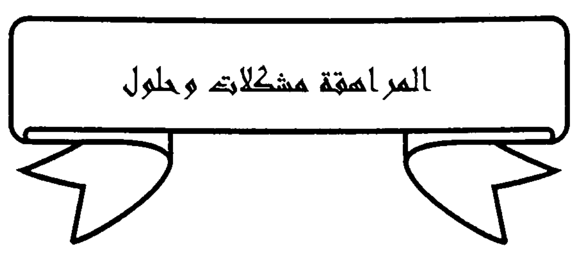


الأسس النفسية لإرشاد المراهق

يضع علم النفس الحديث مجموعة من الأسس والقواعد النفسية أو السيكولوجية التي تحكم إرشادنا للأفراد ، وتوجه هذا الإرشاد بحيث يؤتي ثماره المرجوة بأقل جهد ممكن وفي أقصر وقت . وأول ما يتبادر إلى الذهن هو تحديد عملية الإرشاد النفسي PSYCHOLOGICAL COUNSELING .التي يعتمد عليها في علاج مشكلات المراهقين وفي الوقاية من الإصابة بها.

و **الإرشاد لغة** : من (رشد) ، والرشاد ضد الغي، تقول رشد، يَرْشُد، وأرشده الله تعالى ، والطريق الأرشد ، وأرشـــد يرشد إرشاداً . والرُّشد هو الصلاح - ضد الغي والضلال - أي تحقيق الصواب، والفاعل منه : راشد ومُرشد.

ومؤدى ذلك أن الإرشاد معناه الوصول إلى الرشاد أو الصلاح أو السداد أو السواء ، وبذلك يشير اللفظ إلى تقديم العون والمساعدة والنصح والتوجيه وتغيير السلوك وتعديله ، وتعليم الفرد أنماطاً سلوكية جديدة ، وتخليصه من العادات السلبية وتوعيته بالأساليب السليمة ، بغية تخليصه مما يعانيه من المشكلات والأزمات ، أو إرشاده إلى الطريق الصواب ، وإبعاده عن طريق الضلال أو الغي أو الطغيان أو الفساد والانحراف ، أو المعاناة من الأمراض والأزمات النفسية



الخفيفة نسبياً . ذلك لأن المشكلات النفسية الصعبة تحتاج إلى العلاج النفسي، ولا يكفي معها الإرشاد .

وللإرشاد النفسي تعريفات كثيرة تختلف باختلاف بؤرة اهتمام المرشد ، – ولكن بوجه عام – تستطيع أن تقول إنه : تلك العمليات التي تستهدف مساعدة الفرد على حل مشكلاته، ومن ثم حسن استغلال طاقاته وإمكاناته وقدراته واستعداداته وميوله ، واستخدامها استخداماً صحيحاً . وبذلك يؤدي الإرشاد النفسي إلى مزيد من تكيف الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش في وسطه. ويقوم بهذه العملية شخص مؤهل تأهيلاً علمياً ومهنياً هو المرشد . وتتطلب هذه العملية أن تقوم علاقة بين المرشد وبين العميل – أي الشخص الذي نقدم له العون والمساعدة – قوام هذه العلاقة الثقة المتبادلة والتعاون .

ويساعد الإرشاد الفرد على فهم نفسه فهماً حقيقياً وموضوعيّاً ، وعلى إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع غيره من الناس . ومعنى ذلك أن الإرشاد في جوهره ، عملية تعليم وتعلم ، وإن كان تعلماً اجتماعياً.

والمعروف أن التعلم هو : تغير يطرأ على سلوك الكائن الحي، أو هو تعديل في السلوك يحدث نتيجة المران والتدريب والخبرة والممارسة ، فهو المجهود الذاتي الذي يبذله الفرد لكي يتعلم، أما التعليم فهو النشاط الذي يبذله المعلم .

الأصول الإسلامية للإرشاد النفسي :

وعلى الرغم من ادعاء الغرب أن الإرشاد النفسي من منجزاته إلا أن لهذه العملية أصولها الإسلامية ، فللإسلام فضل السبق على حضارة الغرب في هذا المضمار . فإذا كانت عملية الإرشاد - في جوهرها - عبارة عن مساعدة الفرد عن طريق إسداء النصح وتقديم المشورة ، فلقد قام إسلامنا الحنيف على أساس من العديد من المبادئ الإنسانية من بينها مبدأ النصيحة إلى الحد الذي جعلنا نصف ديننا الإسلامي بالقول بأن (**الدين النصيحة**) " رواه البخاري ومسلم " .

وفي الأثر أن المسلم مدعو لتقديم النصح لأخيه المسلم إذا استنصحه، أي إذا طلب منه النصح ، والتراث الإسلامي الأغر حافل بكل ما يوجه الإنسان ويرشده ، وينوره ، ويوقظ ضميره ، ووعيه ، وإدراكه ، ويقدم له الأدلة والشواهد والبراهين ، ويساعده على الاقتناع والإيمان .

وفي القرآن الكريم آيات الترغيب والترهيب ، وهي ليست إلا ضرباً من ضروب النصح والتوجيه والإرشاد والوعظ والإنذار ، كذلك فإن اتباع الشريعة الإسلامية في حد ذاته ضرب من توجيه سلوك الفرد توجيهاً صحيحاً ، فالإسلام يرشد أصحابه ، ويوجههم ، وينصحهم ، وينظم لهم حياتهم الفردية

والأسرية والجماعية والعقائدية والاقتصادية والعملية، وعلاقاتهم بغيرهم من الأمم ، وينظم شؤونهم الأسرية والسياسية .

والدروس الدينية والخطب المنبرية والبرامج الدينية وما إليها ليست في الحقيقة سوى إرشاد للناس إلى سواء السبيل ، وللتخلص من مشكلاتهم وآلامهم، والاستفادة من نعم الله عليهم ، والاهتداء إلى سواء السبيل ، والإيمان بالله تعالى وبرسوله العظيم .

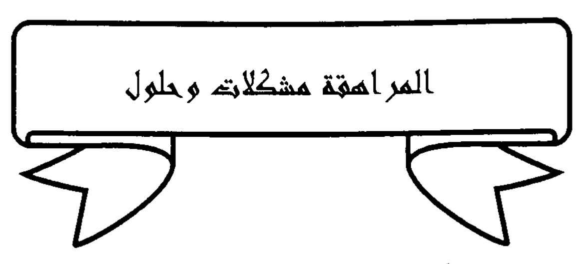
ولقد كان المسلمون عبر الأجيال المختلفة ، إذا ألمت بالواحد منهم مشكلة ما يذهب إلى إمامه يستوضحه الأمر ، ويطلب منه النصح والمشورة ، ويتعرف منه على حكم الشرع في مشكلته ، وما يزال هذا المنهج سائداً كما يحدث الآن ويذهب المواطن إلى المرشد النفسي يسأله النصيحة ، والمساعدة لحل مشكلاته، فالإرشاد النفسي ليس غريباً عن المناخ الإسلامي بل إن أصوله نابعة من تراثنا الخالد الذي شمل -بحق- كل جوانب المعرفة الإنسانية من علوم وفنون وفلسفة وآداب وعمارة..إلخ.

أليست الدعوة لتعلم القراءة والكتابة ضرباً من الإرشاد ، والتوجيه لتنمية قدرات المسلم وخبراته ومعارفه : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ**

الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . " العلق: ١-٥" .

ويهتم الإسلام بتعليم أبنائه القرآن الكريم ، ومن خلال هذا الدستور العظيم يتم الإرشاد الخلقي والروحي والاجتماعي والإيماني والنفسي والقلبي للمسلم ، ولم تكن مهمة المعلم قاصرة على تعليم القراءة والكتابة ، بل تعليم الآداب والسلوك المهذب ، ولذلك كثيراً ما كانت تطلق كلمة "مؤدب الصبية" لتترادف مع كلمة "معلم الصبية"، مشيرة إلى دور المعلم في توجيه أبنائه وإرشادهم، وتهذيب خلقهم وسلوكهم . وليس ذلك بمستغرب على الإسلام الذي اهتم بالطفولة ، واعتبر الأولاد زينة الحياة الدنيا : **﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ ﴾** . " الكهف: ٤٦" .

ومن وجوه الإرشاد الإسلامي الدعوة لإقامة العلاقات الأسرية على أساس من الحب والعطف والمودة والرحمة والسكينة: **﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾** . " الروم: ٢١".



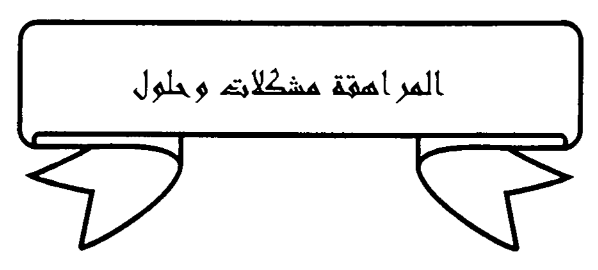
ومن وجوه إرشـــاد الأب أن يحسن لأسرته ، كما جاء في هدي رسولنا الكريم (**خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي**) " رواه الترمذي " .

وليست الدعوة للتوسط والاعتدال سوى ضرب من ضروب الإرشاد للأمة الإسلامية لتكون وسطاً ، فلا إفراط ولا تفريط في شتى مظاهر الحياة ، ولا إسراف ولا تقتير.

ولقد وردت معاني الرشد والإرشاد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ ***فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ*** ﴾ "البقرة : ١٨٦"وفي استعمال الرشد في مقابل الغي يقول الله ﷻ : ﴿ ***لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ*** ﴾ " البقرة : ٢٥٦ ".

ومبدأ عدم القسر أو الإكراه من مبادئ الإرشاد السليم ، حيث يؤمن الإنسان بالفكرة أو بالعقيدة عن اقتناع ورضًى، وليس نتيجة للقسر أو القهر أو الإكراه .

وفي هذا المعنى يقول القرآن الكريم أيضاً : ﴿ ***إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ*** ﴾ " الجن ١-٢ " . وقوله تعالى : ﴿ ***فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ*** ﴾ " النساء : ٦ " وقوله تعالى : ﴿ ***رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا***



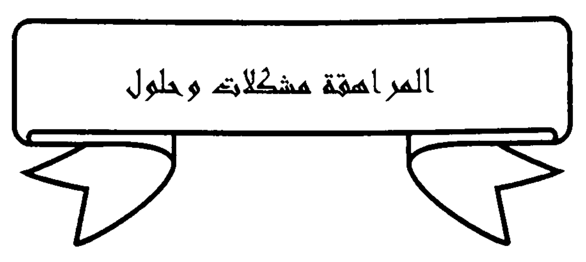
رَشَداً ﴾ " الكهف : ١٠ " كما ترد كلمة " الراشدون " في قوله تعالى : ﴿ ***أولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ*** ﴾ . " الحجرات : ٧ "

وكذلك لفظة " رشيد " في قوله تعالى على لسان لوط ﷺ : ﴿ ***فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ*** ﴾ " هود : ٧٨ " . وترد كلمة "مرشد" في هذه الآية الكريمة : ﴿ ***وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا*** ﴾ " الكهف :١٧ " . فالرشد يعني الاهتداء إلى طريق الحق .

قدرة المراهق على الإسهام في حل مشكلاته :

ويقوم الإرشاد النفسي في مرحلة المراهقة على أساس اعتقاد المرشد النفسي COUNSELOR في قدرة المراهق على الإسهام في حل المشكلات التي يعاني منها ، وذلك بسبب ما وصل إليه من النضج العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي ويستطيع المراهق أن يحل مشكلاته ، وأن يحقق ذاته، إذا ساعدناه في فهم ذاته وفي فهم مشكلاته فهماً صحيحاً .

ومن المشكلات التي تعرض في أغلب الأحيان على المرشد النفسي : مشكلة اختيار المهنة أو الدراسة المناسبة للمراهق ، ومشكلة العجز عن التكيف مع جماعة



الأقران أو الأنداد ، والرغبة في تغيير المراهق للمجتمع أو الانخراط فيه ، وإيجاد مكان له فيه ، والتخلص من التوترات الجنسية ، والسعي لإيجاد علاقات طيبة مع الأسرة ، إلى جانب مشكلات التأخر الدراسي أو الضعف الدراسي ، ومشكلة كراهية المدرسة والهروب منها ، والشعور بالضياع في عالم مترامي الأطراف ، ومشكلة الشك في القيم القديمة، التي تلقاها وهو طفل وقبلها عن طيب خاطر .

وباعتبار مرحلة المراهقة مرحلة انتقال ، فإن المراهق لا يتسم بالصبر حتى تتم معالجته ، ولكن يريد حلاً آنياً في الحال ، ولذلك قد لا يواظب أو يداوم على متابعة المعالجة.

كذلك فمن المشكلات الشائعة في المراهقة وجود صراعات بين قيم الطفولة وقيم الرجولة وصراع بين الرغبة في الإشباع الآني أو المباشر لدوافعه والإشباع المؤجل . والمعروف أن الصراع حالة نفسية تتجاذب فيها الإنسان أهداف متعارضة إذا حقق أحدها تعذر عليه تحقيق الهدف الآخر . ويستطيع المرشد أن يوجه المراهق للاختيار الموضوعي الصائب.

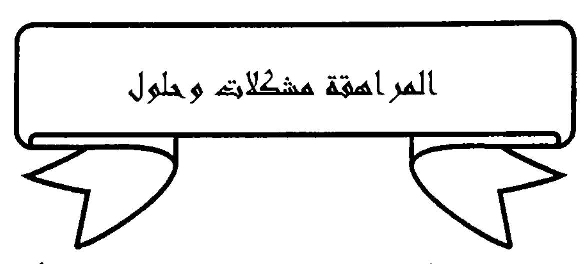
ومن الخصائص النفسية للمراهق أنه يسعى للحصول على المساعدة من زملاء في مثل سنه أكثر من سعيه للحصول عليها من الكبار عامة . ويتأثر المراهق في ذلك باتجاهه العام نحو مجتمع الكبار ، ويمكن استغلال ذلك في حل مشكلاته عن

طريق مساعدة الجماعة التي ينتمي إليها ، وفي كثير من الأحيان ، تتطلب عملية الإرشاد مقابلة آباء المراهقين أنفسهم لإرشادهم ، وتعريفهم بحقيقة مرحلة النمو التي يمر بها المراهق وخصائصها بحيث يتأكدون من أن سلوك التمرد أو العصيان إنما هو جزء من النمو في هذه المرحلة . كما يساعد الآباء لتفهم حقيقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة، بأنها رغبة طبيعية . ومن شأن هذا الإرشاد أن يساعد كلاً من المراهق ووالده على حد سواء.

ومن شروط الإرشاد الجيد : ألا نكلف المراهق ما لا طاقة له به، لأن تكليفه بأعباء فوق طاقته تزيد حالته سوءاً، ولذلك ينبغي مراعاة قدرات المراهق وإمكاناته ، بحيث يقع الإرشاد في نطاق قدراته الطبيعية وخبراته .

على المرشد أن يراعي مبدأ الفروق الفردية بين المراهقين، فليس جميع المراهقين نسخة واحدة ، وإنما يختلفون فيما بينهم في كمية ما يمتلكون من الذكاء العام والقدرات والاستعدادات ، والميول ، والسمات ، الشخصية ، والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وفي كيفية استخدامهم لذلك كله .

والمرشد الجيد يقيم علاقة ودية دافئة قوامها الثقة المتبادلة والاحترام بينه وبين المراهق ، حتى تساعد هذه العلاقة أو تلك الرابطة العاطفية على إفصاح المراهق عما يجول في صدره من أسرار أو خبايا .



ولا بد أن يفهم المراهق أن المرشد يستهدف مساعدته ، والأخذ بيده ، وأنه يختلف عن رجال السلطة أو الإدارة .

ومن مبادئ الإرشاد الجيد مبدأ التدرج في سير خطوات المعالجة أو في العملية الإرشادية ، فلا يصح أن تكون طفرية أو فجائية ، ولكن لا بد من التسلسل والتدرج من مطلب إلى آخر، أو من مشكلة فرعية إلى أخرى ، أو من خطوة إلى أخرى .

وتتطلب العملية إجراء تشخيص دقيق للحالة قبل علاجها ، وذلك بالاعتماد على الوسائل الموضوعية الدقيقة في جمع المعلومات ، كالاختبارات ، والمقاييس والمقابلات، ودراسة تاريخ الحالة..الخ[١].

وقبل الختام أود أن أقدم بعض الأمور التي يجب مراعاتها في تربية الأبناء ألا وهي :

◘ مظاهر التقصير والخطأ في تربية الأولاد [1]:-

١) تنشئة الأولاد على الجبن والخوف والهلع .

٢) تربيتهم على التهور وسلاطة اللسان .

---

(١) (د. عبد الرحمن العيسوي).

http://www.islamweb.net/Family/adulance/adulance6-2.htm

(١) التقصير في تربية الأبناء المظاهر وسبل الوقاية والعلاج (باختصار وتصرف يسير)

٣) تربيتهم على الميوعة والفوضى وتعويدهم على الترف والنعيم والبذخ .

٤) بسط اليد للأولاد .

٥) الشدة والقسوة على الأبناء أكثر من اللازم .

٦) شدة التقتير عليهم .

٧) حرمانهم من الشفقة والعطف والحنان .

٨) الاهتمام بالمظاهر فحسب .

٩) المبالغة في إحسان الظن بالأولاد أو إساءة الظن بهم .

١٠) التفريق بينهم والمفاضلة فيما بينهم .

١١) ترك المبادرة في تزويج الأبناء مع الحاجة والقدرة .

١٢) تربيتهم على سفساف الأمور وسيء العبارات ومرذول الأخلاق .

١٣) فعل المنكرات أمام الأولاد .

١٤) جلب المنكرات للأبناء في المترل.

١٥) كثرة المشكلات بين الوالدين .

١٦) التناقض .

١٧) العهد بالخادمات والمربيات بتربية الأبناء .

١٨) ترك البنات يذهبن إلى السوق وبدون محرم .

١٩) إهمال الهاتف وعدم مراقبته في المترل .

٢٠) الغفلة عما يقرؤه الأولاد .

٢١) احتقار الأولاد واحتقارهم وقلة تشجيعهم .

٢٢) تربيتهم على عدم تحمل المسؤولية .

٢٣) عدم إعطائهم فرصة للتصحيح .

٢٤) سوء الفهم لنفسية الأبناء وطبائعهم .

٢٥) عدم تقدير المراحل التي يمر بها الولد حتى يصبح رجلا .

٢٦) الشماتة بالآخرين .

٢٧) قلة الاهتمام باختيار الأصدقاء والرفقاء .

٢٨) إرسالهم لمدارس تهدم أكثر مما تبني ومنها المدارس الأجنبية.

٢٩) قلة التعاون بين المدرسة والبيت .

٣٠) الدفاع عن الولد بحضرته .

◘ أما عن السبل المعينة على تربية الأولاد فهي [1]:

١) العناية باختيار الأم المناسبة لتربيتهم .

٢) سؤال الله الذرية الصالحة.

---

(١) المصدر السابق .

٣) فرح بمقدم الأبناء وعدم التسخط بمقدمهم .

٤) الاستعانة بالله على تربيتهم .

٥) الدعاء للأبناء وعدم الدعاء عليهم .

٦) تسميتهم بأسماء حسنة [(١)].

٧) تكنيتهم بكنى طيبة في الصغر.

٨) غرس الأيمان والعقيدة الصحيحة الخالية من الشوائب في نفوس الأبناء.

٩) غرس القيم الحميدة والخلال الكريمة في نفوسهم .

١٠) تجنبهم الأخلاق المرذولة وتقبيحها في نفوسهم .

١١) تعليمهم الأمور المستحسنة وتدريبهم عليها .

١٢) الحرص على استعمال العبارات المقبولة الطيبة مع الأبناء .

١٣) الحرص على تحفيظ الأبناء كتاب الله ﷻ .

١٤) تحصينهم بالأذكار الشرعية .

١٥) الحرص على مسألة التربية والقدوة .

١٦) الحذر من التناقض .

---

(١) لما في ذلك من الأحاديث الكثيرة الواردة في ذلك.

١٧) الوفاء بالعهد .

١٨) إبعاد المنكرات وأجهزة الفساد عن الأولاد .

١٩) تجنيبهم أسباب الانحراف الجنسي بشتى الطرق والوسائل .

٢٠) تجنيبهم أسباب الزينة الفارهة والميوعة القاتلة .

٢١) تعويد الذكور على الخشونة والرجولة والجد والاجتهاد وتجنيبهم الكسل والبطالة والراحة والدعة .

٢٢) تجنيبهم فضول الكلام .

٢٣) تشويقهم للذهاب للمسجد .

٢٤) مراقبة ميول الولد وتنمية مواهبه وتوجيهه لما يناسبه .

٢٥) تنمية الجرأة الأدبية في نفس الولد .

٢٦) استشارة الأولاد .

٢٧) تعويد الولد على القيام ببعض المسؤوليات .

٢٨) تعويد الأولاد على المشاركة الاجتماعية .

٢٩) التدرب على اتخاذ القرار .

٣٠) فهم طبائع الأولاد ونفسياتهم.

٣١) تقدير مراحل العمر للأبناء .

٣٢) تلافي مواجهتهم مباشرة قدر المستطاع .

٣٣) الجلوس معهم .

٣٤) العدل فيما بينهم .

٣٥) إشباع عواطفهم .

٣٦) النفقة عليهم بالمعروف .

٣٧) إشاعة الأيثار بينهم .

٣٨) الإصغاء إليهم إذا تحدثوا و إشعارهم بأهمية كلامهم .

٣٩) تفقد أحوالهم ومراقبتهم عن بعد .

٤٠) إكرام الصحبة الصالحة للولد .

٤١) مراعاة الحكمة الصالحة في إنقاذ الولد من رفقة السوء .

٤٢) التغافل لا الغفلة عن بعض ما يصدر من الأبناء من عبث وطيش .

٤٣) البعد عن تضخيم الأخطاء .

٤٤) اصطناع المرونة .

٤٥) التربية بالعقوبة .

٤٦) إعطاؤهم فرصة للتصحيح .

المراهقة مشكلات وحلول

٤٧) أن يكون التفاهم قائما بين الزوجين .

٤٨) تقوى الله في حالة الطلاق.

٤٩) العناية باختيار المدارس المناسبة للأولاد .

٥٠) إقامة الحفلات العلمية داخل البيوت .

٥١) إقامة المسابقات الثقافية بين الأولاد .

٥٢) تكوين مكتبة مترلية ميسرة .

٥٣) اصطحاب الأبناء لمجالس الذكر .

٥٤) الرحلة مع الأبناء.

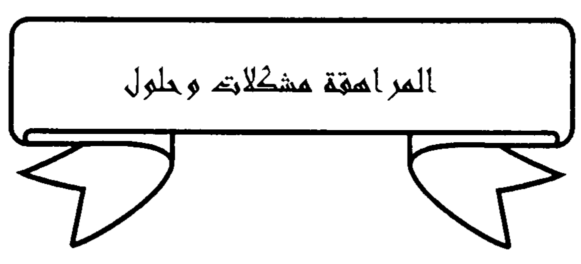
٥٥) ربط الأبناء بالسلف الصالح في الإقتداء والاهتداء .

٥٦) العناية بتعليم البنات ما يحتجن إليه من أمور دينهن ودنياهن .

٥٧) منع البنات من الخروج وحدهن .

٥٨) منع البنات من التشبه بالرجال ومنع البنين من التشبه بالنساء .

٥٩) منع الأبناء بنين وبنات من التشبه بالكفار .



٦٠) منع البنين من الاختلاط بالنساء ومنع البنات من الاختلاط بالرجال .

٦١) الحرص على تزويج الأبناء فور بلوغهم سن الرشد عند المقدرة والحاجة .

٦٢) الحرص على تزويج البنات إذا تقدم لهن من يرضى دينه وخلقه.

٦٣) عدم استعجال النتائج .

٦٤) الحذر من اليأس .

٦٥) أن يدرك الوالد أن النصح لا يضيع .

٦٦) إعانة الأولاد على البر .

٦٧) حفظ الجميل للأبناء .

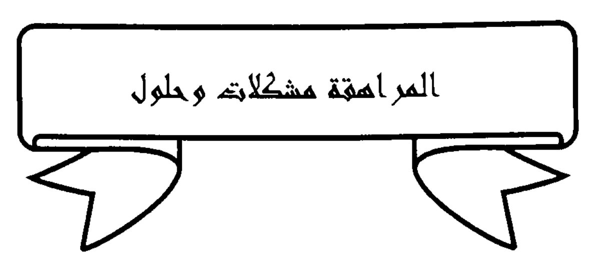
٦٨) استشارة من لديه خبرة بالتربية .

٦٩) قراءة الكتب المفيدة في التربية** .

٧٠) استحضار عواقب الإهمال والتفريط في تربية الأبناء .

٧١) أن يسعى الوالد في جلب ما ينفع الأبناء ودفع ما يضرهم عاجلا وآجلا .

**سيأتي ذكر بعض الكتب المفيدة التي ينصح بقراءتها في آخر البحث .



مسك الختام

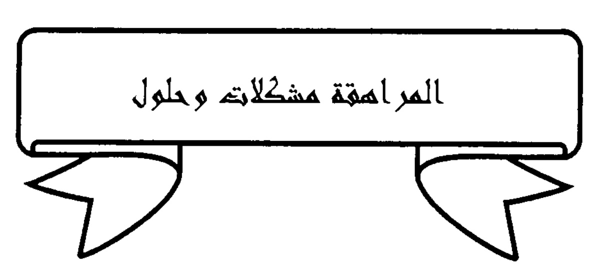
وأختم بحثي بمقال الشيخ فاروق حيث يقول :

المراهقة وخطورة المرحلة :

حين كان الشباب أقوياء كانت الأمة قوية ، وحين ضعف الشباب وضعفت هممهم وعزائمهم ، وتشتت أهواؤهم ، وفقدوا هويتهم في كل عصر مر بتاريخ هذه الأمة فقدهم الأمة ، وذلت وضعفت وهانت ، وإن هذه الحقبة التي نعيشها من تاريخ أمتنا أكبر شاهد على تلك الحقيقة التي قررناها .

وكلما قوي الشباب في الأمة وتبصروا وتزودوا بالفهم والوعي والإرادة والقدوة ؛ قويت الأمة بهم وعزت وانتصرت وسادت ، وإن مرحلة المراهقة بخصائصها ومعطياتها هي أخطر منعطف يمر به الشباب ، وأكبر مترلق يمكن أن تزل فيه قدمه ؛ إذا عدم التوجيه والعناية .

وماهي أبرز المخاطر التي يعيشونها ويمرون بها في تلك المرحلة :



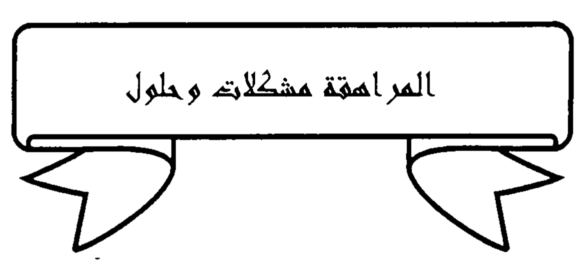
الخطر الأول : افتقاد الهوية :

فترى الشاب لا يعرف ابن من هو ، لا يعرف إلى من ينتمي ، لا يعرف أصله ، لا ينتسب إلى نسب ، إنما نسبه أصنام وضعت له زورًا وبهتانـــًا ، إنما اعتزازه بجاهلية ؛ إما من صنع أعداء الأمة ، وإما من زيف صنعناه نحن لأنفسنا.

نعم فقدان الهوية والانتماء ، حين ضاع الشباب بين الغرب بثقافته وفكره وأخلاقه ، فوجدنا بعضا منا قد انتمى إلى ذلك الفكر وتلك الحضارة انتماء ، مطلقـــًا ، خاصة ممن ذهبوا إلى هنالك ، جاءوا كافرين بمجتمعاتهم ، وقيمهم ، وأخلاقهم ، وأعرافهم ، لا يعرفون منها معروفـــًا ، ولا ينكرون منها منكرًا .

جاءوا وما على وجه الأرض شيء أبغض إليهم مما راحوا وهم عليه من الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد ، جاءوا يسارعون الخطى حتى يكسروا تلك الحواجز والقيود ، ويتحللوا من تلك القيم البالية التي خدعوا فظنوها سبب تخلفهم وتأخرهم عن ركب الحضارة ، خدعهم العدو ، وغلبهم على عقولهم وأفكارهم

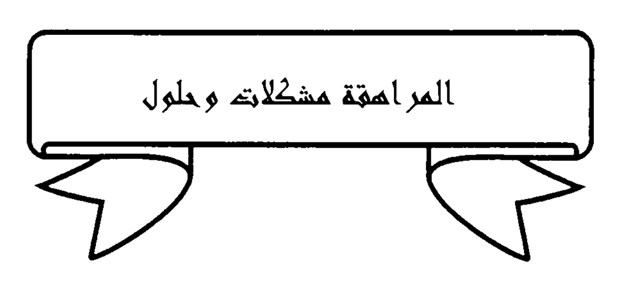
وطائفة أخرى أيضـــًا منا إنما هم همج رعاع مقلدون ؛ الكبار منهم ، لا يعرفون حقـــًا من باطل ، ولا يميزون حضارتهم بقيمها وأخلاقها من حضارة



مادية ملحدة كافرة جائرة بفسادها وهلاكها ، وبين هؤلاء وأولئك ضاع الشباب والمراهقون ، وامتلأت جيوبهم ومحافظهم ومخابيهم بصور لاعبي الكرة ، بصور المصارعين ، بصور الممثلين والممثلات ، طبعـــًا من غير أبناء جلدتنا ، بين هؤلاء وأولئك ضاع الشباب في فتن الشهوات والأهواء والشبهات .

لم يلتفت أولياء الأمور إلى ذلك الخطر الداهم الذي يهدد الأمة بأسرها ، إلى الشباب وما يصابون فيه من غزو فكري وأخلاقي ، حينما يضيع شبابها بين تلك الأهواء والشهوات والشبهات ، بافتقاد هويتهم ، وافتقاد انتمائهم ، لا ينتمون إلى وطن ولا إلى دين ، ولا إلى حضارة ، إنما هم مقلدون تقليدًا أعمى يسيرون وراء من ظنوا فيهم حضارة وتقدمـــًا ومدنية .

ووسائل الإعلام للأسف ، ومنافذ الفكر والثقافة ، ترسخ ذل الضياع ، وتؤصله في الشباب ، حين تعرض تلك الصورة الزائفة للغرب بحضارته ، وتعمي عينها عن الإسلام وما فيه من قيم عظيمة طالما عزت الدنيا بها ، إنه خطر عظيم .



الخطر الثاني : افتقاد الهدف :

فالشباب بين نواصي الطرقات وبين ساحات الملاعب والمباريات وبين مجالس اللهو وإزجاء الأوقات ؛ لأنهم لم يعرفوا هدفـــاً يسعون إليه ، وليس من ورائهم قصد يعملون له ، لسان حالهم ولسان مقالهم معـــاً يردد مقالة الشاعر الضائع :

جئت لا أعرف من أين ... ولكـــنـــي أتـــيـــت

ولقد أبصرت قدامـــــي ... طـــــريقـــاً فمشـــيت

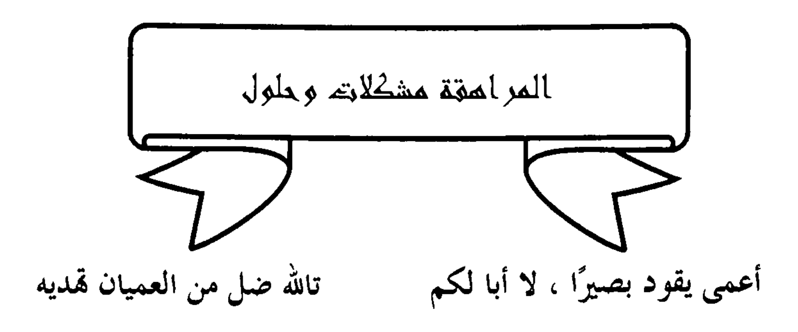
كـــيـــــف ســـــــرت ... كيف أبصــرت طريقي

لـــــســـت أدري

ولماذا لست أدري ... لســـــــــت أدري

هم يرددون تلك الأشعار ، ويطربون لها ، هم يعيشون على أشرطة الكاسيت التي تترنم بتلك المعاني الضائعة ، إن لم تشد بالشهوات الفاحشة المنكرة .

لا هدف يعيش له الشباب ؛ لأن الأمة لم تتخذ لنفسها هدفـــاً ، إنما سارت سير الأعمى الكليل وراء عدوها ، يا سبحان الله !

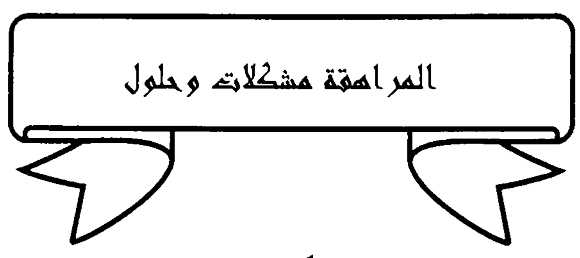


أعمى يقود بصيرًا ، لا أبا لكم تالله ضل من العميان هديه

أعمى في حضارته ، في أخلاقه ، في فكره ، الغرب الكافر يقودنا نحن المبصرين ! يقودنا نحن أصحاب القرآن ، أصحاب السنة ، أتباع محمد ﷺ ؟ إنها والله الخسارة العظيمة أن ننقاد ، وأن ينقاد شباب الأمة كلها إلى ما لا يعلمون .

افتقاد الهدف في الحياة التي يعيشونها ، يعيشون ليأكلوا ، أم يأكلون ليعيشوا ، هم لا يعرفون ، وهي معادلة يتندرون بحلها ، نعيش لنأكل ، أم نأكل لنعيش ، لأنه لا شيء عندهم إلا الأكل والحياة ، إلا الحياة الدنيا ؛ بلهوها ، ولعبها ، وقيمها المادية التي لم يردها الله تبارك وتعالى لذاتها ، إنما أرادها وسائل لتحقيق العبودية له جل شأنه ، نعم لا يعرفون لماذا يعيشون ؛ لذلك غلبنا أعداؤنا على أمورنا وقضايانا ، فصرنا لا نفكر بعقول أنفسنا ، بل بعقولهم هم ، إرادتنا مكبلة ، عزيمتنا لا وجود لها ، إنما نتحرك بإرادة عدونا ، وبتدبير عدونا ،بتصريف عدونا ، ذلك لأننا لا هدف لنا نسعى إليه.

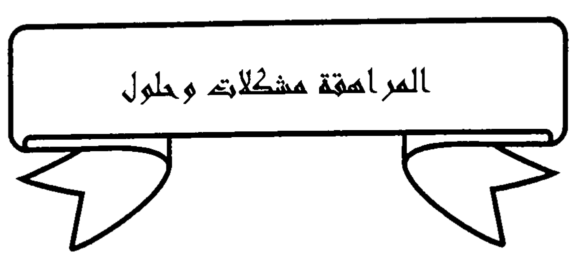
غاية ما يمكن أن نصرح به أننا نسعى إلى تحقيق التقدم والرفاهية ، وهل هذا هدف تسعى إليه أمة ؟!!



إن هذا لا يصلح أن يكون هدفـًا ، إنما الهدف هو ما يمكن أن يعيش له الإنسان من وراء هذه الدنيا ، أما أن تكون أرحام تدفع ، وأرض تبلع ، وما بين هذا وذاك ملعب ومرتع ... !!

الخطر الثالث : تناقض القيم :

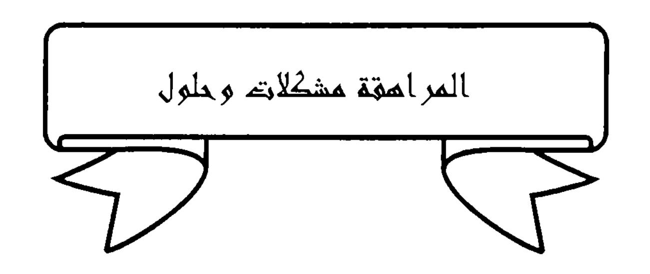
تناقض القيم التي يعيشون فيها والتي يعيشون معها ، فبين قيم الأمس والماضي ، وعادات وتقاليد الآباء والأجداد ، والتي استقيت من الإسلام وشرائعه ، وبين القيم المعاصرة ، وبين قيم الحضارة المعاصرة الواردة إلينا وما فيها من تناقض ، مع ما ألفناه وورثناه ، يعيش شبابنا التناقض بين هذا وذاك ، ولا يرشدون إلى اختيار الأوفق والأولى لهم ، فضلاً عن أن يكون هو دينهم ، لا يرشدون إلى ذلك ؛ إنما يتركون لشهواهم التي تحركهم لتختار لهم ، وما عسى أن تختار لهم شهواهم إلا التردي ، وما عسى أن تختار لهم شهواهم إلاّ الانتكاس إلى البهيمية والحيوانية ، يتركون من غير ما بصيرة ولا ترشيد ، الحبل على الغارب ، والشباب ـــ إلا من رحم الله وعصم ـــ أحيط بكل أسباب الغواية ووسائلها ، وبكل أسباب التردي والانتكاس الخلقي والفكري ، فلا يليق ولا يستقيم أن تكون عقول أبناء الأمة آنية مفتوحة لتسقط فيها زبالات الحضارة المعاصرة اليوم ، ولتستقبل كل ما ورد إليها



دون تصفية ؛ بحجة الحرية والانفتاح على العالم وثقافته وأفكاره ، فتترك عقول أبنائنا مفتوحة لثقافة الدش ، والكيبل ، والإنترنت والصحافة المضللة ، والمجلات المستوردة ، والأفكار الباطلة ، لا يليق ذلك بأمة دينها الإسلام ، وكتابها القرآن ، ونبيها محمد ﷺ [1].

---

(١) http://www.islamweb.net/Family/delayed/delayed25.htm



كتب ينصح الباحث بالرجوع إليها :-

١. الخمر إنها لكبيرة :سعيد بن عبد الله بن سيف الحاتمي ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، السيب ، سلطنة عمان ، الطبعة الثانية (١٤١٣- ١٩٩٢م).

٢. العادة السيئة : محمد بن صالح المنجّد.

٣. امرأة تهفو لمثلها القلوب : خالد بن عبد الرحمن الشايع .

٤. الزمن القادم : عبد الملك القاسم .

٥. ان شر الرعاء الحُطمة: الدكتور هاشم بن حمد الرفاعي .

٦. الحجاب عَبرة و عِبرة :مصطفى لطفي المنفلوطي .

٧. التقصير في تربية الأولاد ، المظاهر ، وسبل الوقاية والعلاج : محمد بن ابراهيم الحمَد .

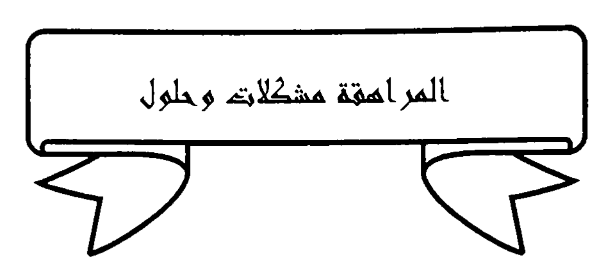
٨. العيال : لابن أبي الدنيا.

٩. المسؤولية في الأسلام : د. عبدالله قادري .

١٠. الأولاد وتربيتهم في الأسلام : محمد المقبل.

١١. المراهقون : د. عبد العزيز النغيمشي .

١٢. الانحرافات الجنسية وأمراضها : د. فايز الحاج.



١٣. الإسلام والمشكلة الجنسية : د. مصطفى عبد الواحد.

١٤. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس : د. محمد الزعبلاوي.

١٥. أثر الأسرة في صلاح الأبناء وانحرافهم : إبراهيم المشيقح .

١٦. بالإضافة إلى الكتب الموجودة في المراجع .

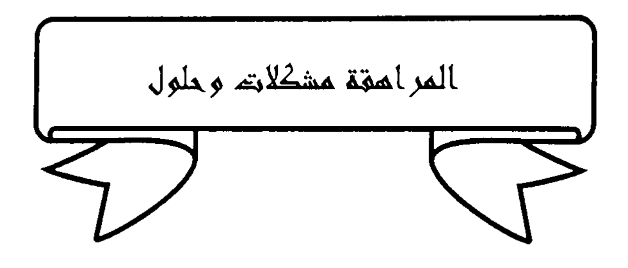
الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله أن يسر لي الانتهاء من كتابة هذا البحث ارجوا من الله العلي الكبير أن يتقبل مني انه هو السميع العليم .

وختاما أرجو أن أكون قد ألممت بمعظم الجوانب التي تتحدث عن مشكلة المراهقة والحلول الممكنة لها والله أسأل أن يحفظ شباب الإسلام من الضياع والانحراف وأن يحميهم من كيد الكائدين وحسد الحاسدين انه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل والله ولي التوفيق .

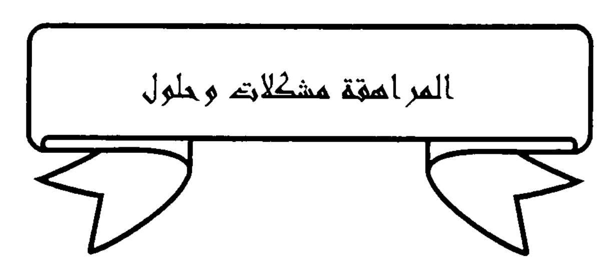
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكتبه : خالد بن سالم بن سهيل البادي



المصادر

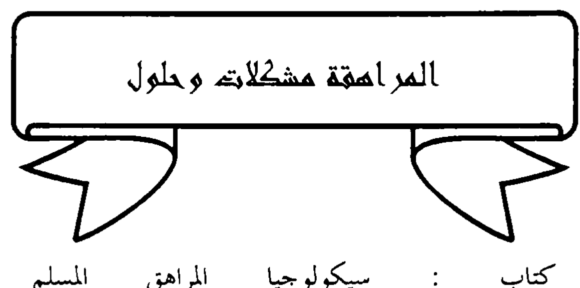
- القرآن الكريم .
- السنة النبوية المطهرة .
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية . الجسماني ، د. عبد العليّ (١٩٩٤) . بيروت ، لبنان : الدار العربية للعلوم .ط ١ .
- كتاب تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان – المطبوع بدار السلام للطباعة والنشر– .
- علم النفس النمو الطفولة و المراهقة . زهران ، د. حامد عبد السلام . القاهرة مصر : عالم الكتب . ط ٥ .
- السلوك الانحرافي ، دراسة في الثقافة الجانحة ، الجوهري ، د. محمد د. عدلى السمري (١٩٩٢) الاسكندرية ، مصر دار المعرفة الجامعية .
- الطفل المراهق ، زيدان ، د. محمد مصطفى (١٩٨٢) ، القاهرة ، مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ط١
- أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، تأليف " بول مسن ، جون كونجر " ترجمة سلامة د.احمد عبد العزيز(١٩٨٦) الكويت : مكتبة الفلاح ، ط ١ .



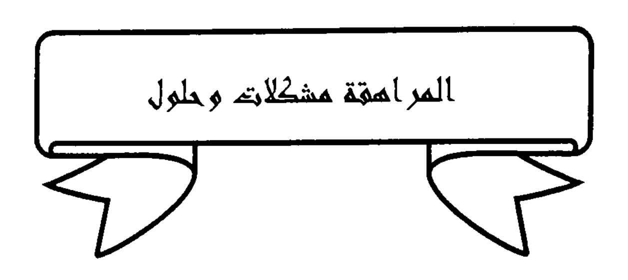
- مجلة الشئون الاجتماعية (١٩٩٥) . الامارات العربية المتحدة ؛ المجلد ١٢ ، العدد ٤٧ ـــ ٤٨ .
- مجلة الشئون الاجتماعية(١٩٩٠) . الامارات العربية المتحدة ؛ المجلد٧ العدد ٢٥ ـــ ٢٦ .
- الحيدة عن الحق أسبابها ، مظاهرها وعلاجها ، محمد بن سعيد بن مسعود آل ثاني –المطابع العالمية -روي سلطنة عمان وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية –دائرة البحوث الإسلامية.
- غلاء المهور ، الأسباب والنتائج والحلول ، الطبعة الأولى (١٩٩٣ – ١٤١٤ هـــ) مكتبة الضامري للنشر والتوزيع-السيب سلطنة عمان .
- العادة السيئة : محمد بن صالح المنجّد ، دار الوطن للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م .
- يا شباب ، خالد الدايل.دار القاسم للنشر والتوزيع ، الرياض (١٤١٩هــ– ١٩٩٨ م) .
- التقصير في تربية الأولاد ، المظاهر –سبل الوقاية ، العلاج : محمد بن إبراهيم الحمد .
- النصائح المفيدة لحياة إسلامية سعيدة ، موزة بنت سيف الدغيشية، مكتبة الضامري ،السيب –سلطنة عمان.

المراهقة مشكلات وحلول

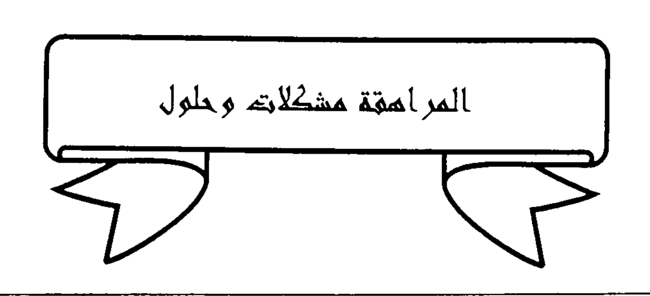
- الاستمناء من الناحيتين الدينية والصحية :حسن بن خلف الريامي ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع –السيب سلطنة عمان- الطبعة الأولى (١٤١٤ – ١٩٩٤م).
- الخمر إنها لكبيرة :سعيد بن عبد الله بن سيف الحاتمي ، مكتبة الضامر للنشر والتوزيع ، السيب سلطنة عمان ، الطبعة الثانية (١٤١٣- ١٩٩٢م).
- دعنا نفهم مشكلات الشباب :ريمز هزه ،هاكيت س.ج ترجمة عطية محمود هنا الطبعة الثانية ١٩٨٧م مكتبة النهضة المصرية. مصر.
- عدوان الأطفال – سلسلة دراسات سيكولوجية (١٩) : سيبيل اسكالونا ترجمة عبد المنعم المليجي ،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية الطبعة الرابعة(١٩٨٦م)
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة : مصطفى فهمي ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة .
- سيكولوجية الطفولة والمراهقة: سالمة داود الفخري ، سهام شوكت القرة ، سفر ، سامية جبوري ، مطبعة جامعة بغداد .
- المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد ٢٩ فبراير ٢٠٠١ ، مشكلات الطلبة في مرحلة المراهقة وعلاقتها بعدد من المتغيرات : د.منذر عبد الحميد الضامن ، د.سعاد محمد علي ،مكتبة الأنجلو المصرية

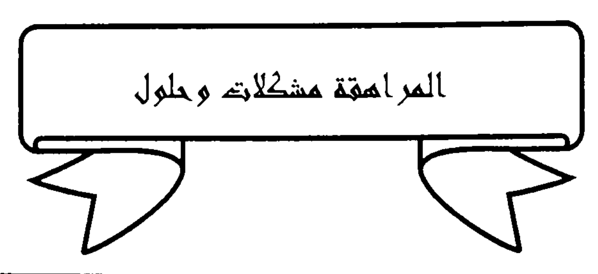


- من كتاب : سيكولوجيا المراهق المسلم المعاصر http://www.islamweb.net/Family/delayed/delayed25.htM
- http://www.suhuf.net.sa/2001jaz/may/17/rv.htm
- http://www.shabab.org/thakafah/tha- m7_5.html
- http://www.alshirazi.com/kalemaeh/1422/n12/osraeh1.html
- http://www.alateeg.com/Section/3-8.htm
- http://www.balagh.com/mtboat/arbc/mfh/53/3.html
- http://www.alhayat.net/acne.htm
- http://bafree.com/hisn/m/showthread.php?s=2a25d339c4797b9ddf9294105a3da6d1&thr eadid=1811
- http://www.alnoor-yemen.net/2001/9-6.HTML



فهرس


المراهقة مشكلات وحلول


المراهقة مشكلات وحلول

